604

Mohammed b. Moh. b. Moh. b. Moh.
Ahmed en Nedjechy

Rechhat el-midad ...

Ouvrage sur les chevaux
de race (en arabe)

1159 (= 1746)

رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد

تاليف العالم العلام بركة الوقت

العارف بالله تعالى استادنا الشيخ

محمد ابن محمد بن محمد ابن محمد

بن العلام احمد البجشي

سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي كرم بني ادم وحملهم في البر والبحر
وفضلهم على كثير من خلقه ففازوا بالشرف
والفخر وسخر لهم ما في الارض جميعها فانقاد لهم مسخرا
مطيعا فوجب له عليهم الحمد والشكر واكرمهم بالصافنات
الجياد ليبلغوا بها المراد وتكون لهم من الفقر
السداد ولمن تبغي لاعدا الله الجهاد عزا واجرا
وجعل لاوليايه بها الظفر والنصر ولاعدايه الرهب
والقهر جعلها جمال المواكب وسنا المراكب فهي من
اسني المواهب وافضل الرغايب لمن عمل عليها
ليوم الحشر احمده حمد من ضمر في حلبة المحامد
جواد اجتهاده فجل في احراز قصبات سبقها
عن بلوغ مراده وبعد
فيقول العبد الضايع بين سياق الماجد
محمد بن محمد بن محمد النجسي الخلوتي سلك الله به
سبيل المحامد هذه نفحات سنية ومطارحات سنية
علقتها فيما يتعلق بالخيل وما ورد في فضلها وما
يتعلق بذلك من الاحكام المخاطب بها اهلها
وذلك لما رواه النساي عن انس انه قال
لم يكن شي احب الى صلعم من الخيل
ومن دلايل المحبة محبة ما يحبه المحبوب في محبت

الخيل

للخيل لمحبة من حب صلعم فدعاني التعلق بتلك
الاثار والاكتحال باثمد ذلك الغبار الى ما سطره
القلم في هذه الاوراق من وصف العتاق وما
يتعلق بها من اية واثار ونوادر واخبار وختمتها
بذكر خيله واسمايها وما وقفت عليه من اخبارها
لتتجاذب اطرافها معتمدا فيما انقله في ذلك كله
الكتب الست وما لم يكن معزوا اليها فهو من
كتاب العلامة شرف الدين عبد المومن ابن خلف
الدمياطي اعزوه لغيره وحذفت الاسانيد الا نادرا
رومًا للاختصار وان نقلت من غيره شيا اعزوه لنا

قلد

ورتبته على ابواب وهو **الباب الاول**
في اصل خلقها واشتقاق اسمها واول من اقتناها وما
قيل في الفرق بين ذكرها وانثاها واخرج
الحاكم في تاريخ نيسابور عن الامام علي
وفي شفا الصدور عن ابن عباس واللفظ
الاول قال صلعم لما اراد الله ان يخلق الخيل
قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله
عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل
طاعتي وفي رواية ابن عباس فاجتمعي
فاتى جبريل عليه السلام فاخذ منها قبضة وفي
الرواية الاولى فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا

وفي رواية ابن عباس ميتا وقال خلقتك عربيا
وجعلت الخير بناصيتك والغنايم مخازة على ظهرك
وبوايك سعة من الرزق وفي رواية ابن عباس
وفضلتك على ساير ما خلقت من البهايم بسعة
الرزق وفي الاولى وايدتك على غيرك من
الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك
تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب
واني ساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني
وقال صلعم ما من تسبيحة وتحميدة وتهليلة
وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه فرسه الا وتجيبه
بمثلها وقال فلما استوت قوايم الفرس على
الارض في رواية ابن عباس صهل فقال
ثم وسمه بغرة وتحجيل وقال فلما عرض الله سبحانه
على ادم كل شي خلقه قال له اختر من خلقي ما
شيت وفي رواية بن عباس اختر اي الدابتين
اردت يعني الفرس والبراق فاختار الفرس فقيل
له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا
وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين
وريح الجنوب التي تهب من مطلع سهيل
اي من يمين الكعبة وهي حارة يابسة فيدل
على حرارة مزاج الفرس وقوله عز الاولياي

دليل

دليل على ان الله سبحانه وتعالى انما خلق الارض
وما فيها لاجل طاعته وما يستعمله من ذلك
اهل المعصية فمن باب الاستدراج وارخاء العنان
وخلق الفرس عن الريح فمعناه والله اعلم
ان العنصر الغالب عليه الهوا كادم وخلقه من
تراب والجان من النار المراد ان الاغلب على
طبيعة كل ذلك العنصر مع ان في كل منها
طبيعة العناصر الاربع ولغلبة الهوائية على
الفرس كان اسرع الحيوانات الارضية عدوا
ولا يرد الطير لانها هوائية وكان اول فرس
خلق كميتا محاكاة لخلقة ادم عليه السلام
لانه سمي ادم من الادمة وهي السمرة على قول
والكمتة في الخيل تحاكي السمرة في الادميين في
ان كلا منهما لون بين لونين كما ياتي ذلك
في الوان الخيل مستوفي بما لا مزيد عليه فكان
اول مخلوق من الادميين اسمر واول فرس
كذلك فدل على شرفية هذا اللون ويمنه
كما ياتي وقوله خلقتك عربيا ومن ثم يقال الخيل
خلقت للعرب واول من ملكه الله اياه
اسمعيل ابا العرب وبقية ما في الحديث ياتي
مضمونه في الاحاديث الاتية ان شا الله تعالى

ن

وحكمة اختيار ادم الفرس انه يصلح للتناسل
وبقاء النوع والبراق ليس بذكر ولا انثى
ولا يصلح للتوالد فلو اختاره ادم كان له ولبعض
ولده وهذا لا بقاء له فالبراق لا يصلح ان يكون
من دواب الارض بل هو من دواب الجنة ومن
ثم ركبه الانبيا حتى ركبه نبيهم ليلة المعراج
فلا يقتضي تفضيل الفرس عليه بل الظاهر تفضيله
على الفرس وان قيل بتفضيل الفرس لذلك
ولذكره في القرآن واقسام الحق به بخصوصيه
وغير ذلك فيشكل تقديمه على الفرس في ليلة
المعراج مع ان في الجنة خيل تطير كما ورد عن
الامام علي عن صلعم ان في الجنة شجرة يخرج
من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من
ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث
ولا تبول لها اجنحة تطير خطوها مد بصرها
يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاوا فيقول
الذين اسفل منهم يا ربنا بم بلغ عبادك هذه
الكرامة كلها فيقول كانوا يقومون الليل وكنتم
تنامون ويصومون النهار وكنتم تاكلون
وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون
وكنتم تجبنون قال ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا

فنحن

فيرضون وتقرّ اعينهم وورد ايضاً في حديث امير
المومنين السابق ان الملائكة لما سمعت بخلق
الفرس قالت يا ربنا نحن ملائكتك نسبحك
ونحمدك فماذا لنا فخلق الله خيلاً لها اعناق
كاعناق البخت يمد بها من شاء من انبيايه
ورسله وربما يجاب بان الفرس آلة الحرب
فلو جي له صلعم بفرس لتوهم الروع فجي
له بدابة ليست من دواب الحرب استيناسا
واحسن منه انها ليلة روية الخوارق فجي له
بدابة لا يعرفها خرقاً للعادة ليانس برويه
الخوارق كما ورد انه شق عن قلبه الشريف تلك
الليلة تهيا لذلك وايضاً كان في كلما وقع
له تلك الليلة اشارة الى امر من امر امته
ودينه وما يول اليه حالا كما سنبين ذلك
انشاء الله في جزو مفرد في اخبار المعراج
والاسراء والبراق كما ذكروه دابة شبيهة
بالبغل بين الحمار والفرس يضع حافره
في منتهى طرفه فالحمار انما يركب في السلم
والفرس في الحرب فالبراق يشبه ما يصلح
لكل منهما اشارة الى انه يقع له حروب وسلم
وكلهم اغلب فاعطاه الله المدينة سلمي وهي

اصل جميع ما فتح الله عليه به والبغل من
دواب العجم المولدة اشارة على انه يملك
العجم والعرب ويعلوها دينه وهو اقرب
الى التواضع وان احمد الامور اوساطها وان
امره الوسط وكذلك جعلناكم امة وسطا
والفرس في طبعه الخيلا والزهو الى غير ذلك
والله اعلم وامّا اشتقاق اسمائها فنقول
فالخيل اسم جنس لا واحد له من لفظه يعم
الذكر والانثى لكن روى ابو داوود في
الجهاد في سننه ان صلعم كان يسمي الانثى
من الخيل فرسا ولفظ الفرس مشتق من الافترا
كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وكنية الفرس
ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مضا
وابو المضمار وابو المنجى واما المشهور فالانثى
حجر بكسر فسكون وزكة قال اذا خرس
الفحل وسط الجحور وصاح الكلاب وعق
الولد قال الجاحظ معناه ان الفحل الحصان
اذا راى الجيش وبوارق السيوف لم يلتفت
لفت الجحور التي نحوها فلذلك سكت صهيله
وقوله وصاح الكلاب اي نبحت اربابها
لتغير هيئتهم وعقت الامهات اولادهن وشغلهن

س

مشتق من الاحتيال او الخيلاء لانها تختال في مشيها
والواحد منها فرس للذكر والانثى

الربع

الرعب عنهم والذكر حصان بكسر ففتح والمراة العفيفة حصان بفتحتين منه والحصان ماخوذ من التحصن لانه يحصن راكبه كما ورد في الخيل ان ظهورها حصن قال رجل لعبيد الله ابن الحسن ان ابي اوصي بثلث ماله للحصون فقال له عبيد الله ابن حسن اذهب فاشتر به خيلا فقال الرجل انما ذكر الحصون قال اما سمعت قول الجعفي ولقد علمت على توقي الردي ان الحصون الخيل لا مدر القري وقيل لانه يحصن ماءه فلا ينزو الا على كريمة وذكروا انه من طبعه لا ينزو على امه ولا اخته ونقل في مطالع البدور انه اراد بعض الناس ان يحمل فحلا له على امه لنجابته فسترها بثوب حتى نزا عليها فلما رفع الثوب وراها مر على وجهه حتى القي نفسه في بعض الاودية فهلك انتهي والله اعلم واما اول من اقتناها وركبها فاسماعيل ابن الخليل ابراهيم كما رواه الواقدي عن عبد الله ابن يزيد الهلالي عن مسلم ابن جندب قال اول من ركب الخيل اسماعيل بن ابراهيم وانما كانت وحشا لا تطاق حتى سخرت له وروي الزبير ابن بكار في اول

كتابه في انساب قريش عن عكرمة عن ابن عباس
قال كانت الخيل وحوشا لا تركب فاول من
ركبها اسماعيل فبذلك سميت العراب وروى
احمد ابن سليمن النجاد من حديث ابن جريج
عن ابن ابا مليكة عن ابن عباس قال كانت
الخيل وحشا كساير الوحوش فلما اذن الله تعالى
عز وجل لابراهيم واسماعيل برفع القواعد من
البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا
ذخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج
فادع بذلك الكنز قال فخرج اسماعيل الى
اجياد وكان موطنا منه وما يدري ما
الدعاء ولا الكنز قال الله عز وجل ادعا فلم يبق
على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته
فامكنته من نواصيها فاركبوها واعتقدوها
فانها ميامين وقوله ميامين اي ذات يمن
وبركة وسياق الكلام يمنها وشومها مستوفي
وميامن الفرس اي جانبه الايمن يسمى وحشيه
روي ان جرير ابن عبد الله البجلي نازع رجلا
فقدم له فرس ليركبه فركبه من جانبه وحشيه
فقال خصمه است لم تعود الخيل فقال جرير
الخيل ميامين وانها ميراث ابيكم اسماعيل

بين في بعض الاثار انه نادى يا خيل اقبلي

قال

واما انواعها فالعراب والبراذين جمع برذون
والبرذون بكسر الباء الموحدة وبالذال
المعجمة وكنيته ابو الاخطل والاولى خيل العرب
والثانية خيل العجم والمولد منها نوعان ما
ابوه عربي وامه عجمية فهجين وما امه عربية
وابوه عجمي فمقرف والان اكثر خيل التركمان
من هذين النوعين حتى حصل منها ما يفوق
العربية في حسن الصورة والقوة لكن
خواص العربية لا توجد في غيرها من ذلك
ما رواه الحافظ بسنده عن ابي ذر قال
صلعم وما من فرس عربي الا ويوذن
له عند كل سحر وفي رواية فيدعو اللهم
خولتني من خولتني من بني ادم وجعلتني
له فاجعلني احب اهله وماله اليه او من احب
اهله وماله اليه وعن وهب بن منبه
قال ما من تسبيحة ولا تهليلة من راكب فرس
الا والفرس يسمعها ويجيبه بمثل قوله وحديث
ابي ذر السابق روي من عدة طرق منها
عن محمد بن اسحق الابيوردي وابي
عبيدة والنسائي عن معاوية ابن حديج

اوخديج ابن صومي انه مر بابي ذر بحمص
وهو يمرغ فرسًا له فقال له ما هذا الفرس
قال فرس لي لا اراه الا مستجابًا قال فهل
تدعوا الخيل فيستجاب لها قال نعم ما من
ليلة الا والفرس يدعوا ربه يقول اللهم
انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي بيده
فاجعلني احب اليه من اهله وماله اللهم
ارزقه مني وارزقني عليه ولا اري
فرسي هذا الا مستجابًا ورواية ابي ذر
الاولي تدل علي ان المراد بالبقية العربي
عن عبد الله ابن مليك عن ابيه عن صلعم
لن يخبل الشيطان احدًا في داره فرس
عتيق رواه بن منده وبن سعد
ولفظه لكن لا تخبل احدًا في بيته عتيق
من الخيل ورواه ابن قانع مرفوعًا في
قوله تعـ واخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن ثم قال صلعم ان الشيطان
لن يخبل احدًا في دار فيها فرس
عتيق وقيل ان الشيطان لا يدخل في
دار فيها فرس عتيق ورو وروي ان رجلًا
اتي لصلعم فقال اني ارجم بالليل فقال له

ارتبط

ارتبط فرسا عتيقا قال فلم يرجم بعد ذلك
رواه محمد ابن يعقوب الختلي والعتيق العربي
الاصلي وقيل الحسن وقيل العتيق
المعتوق من وصمة النقص وأما الفرق
بين الذكر منها والانثى فقد سيل النقي
السبكي في جملة اسيلة منها اذكور الخيل
افضل ام اناثها فاجاب بان الذكور افضل و
وانها خلقت قبل الاناث قياسا على بني ادم
وانها انفع في الجهاد وارهب للعدو
واقول لكن روي الوليد عن يحيي ابن حمزة
عن زيد ابن واقد عن بشر بن عبد الله ان
خالد ابن الوليد كان لا يقاتل الا على الانثى
لانها تدفع البول وهي تجري والفحل يحبس
البول في جوفه حتى ينفتق وان الانثى
اقل صهيلا وروى ايضا عن عبادة بن
نسي وابن محيريز انهم كانوا يستحبون اناث
الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من
امور الحرب وكانوا يستحبون فحول الخيل من
الصفوف والحصون والسير والعسكر
ولما ظهر من امور الحرب وكانوا يستحبون خصيان
الخيل في الكمن والطلايع لانها اجسر وابقى

في الجهاد وسياتي حكم خصا الخيل في احكامها
وروي ابو عبد الرحمن عن معاذ بن العلا عن
يحيي بن ابي كثير قال قال صلعم عليكم باناث
الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز وفي لفظ
ظهورها حرز وكنز جا عن انس قال
كان السلف يستحبون الفحول من الخيل ويقولون
هي اجسر واجري كذا حكاه البخاري في جامعه
ويأتي ان صلعم قال لخادم فرسه انزل به قريبا
مني فاني تسار بصهيله والصهيل صوت الفرس
وهو انواع منها الحمحمة وهو صوته عن طلب
نحو العلف والفرس محمحم ومنها الصهيل وهو
صوته عند روية الخيل سيما الحجور فهو صاهل
وصهال ومنها الصلصلة صفا الصوت مع
دقته وحدته فهو مصلصل وصلصال ومنها
الجلجلة وهي صفا الصوت وحسنه مع عدم
دقته وبه يفارق ما قبله والفرس
مجلجل وهو احسن الصهيل والاغن الذي
يخرج صهيله اكثر من منخريه والاجش
من الخيل الذي يجهر بصوته حتي يبح
واما اسنانها فمهر اول ولادته مهر ثم حولي
ثم جزع اذا دخل في السنة الثانية ثم في

8

اثني
الثالثة ثم في الرابعة رباع ثم في الخامسة قارح
يقال اجذع المهر واثنى واربع وقرح فهذه نعوت الفرس
ثم مذكي والجمع المذكيات والمذاكي وفي المثل
جري المذكيات غلاء او غلاب وهي المنتهية
في السن فان انتهاء اسنان الخيل القارح
والغلاء يأتي تفسيره في السباق وأما صورها
فقد جمع بعض العرب محاسن الفرس في بيت واحد
وهو قوله

وقد اغتدي قبل ضوء الصباح … وورد القطا في الفلاة الحثاث
بصافي الثلاث رحيب الثلاث … قصير الثلاث طويل الثلاث

فقوله صافي الثلاث اللون والعين والغرة وكلها تعلم
مما سبق ورحيب الثلاث اي وسعها وهي البطن
والمراد به منحنى الضلوع لا الخاصرتين فان تينك
يستحب فيها التضمير فيكون ضامر الخاصرتين
وسيع الضلوع والثاني الانف لان الفرس
يحمد لسعة انفه والثالث الشدق فالفرس
الاشدق محمود يعني مشقوق الفم شقًا واسعًا
وقوله قصير الثلاث يعني ان في الفرس ثلاثة اشيا
يحمد قصرها الظهر وعسيب الذنب والرسغ
وثلاث اشيا يحمد طولها وهي عنقه وشعره وراسه
فالراس يحمد اذا كان مستطيلاً قال بعضهم في

وصف فرسه طويلة مهوى غدا الرسن وفسر بعضهم
الثلاث الصافية باللون والعين والحافر والثلاث
القصيرة بالعسيب والظهر والساق والثلاث الطوال
بالانف والعنق والذراع والثلاث الرحب بالمنخر
والمنخر والجبهة ويروى هذا التفسير عن ابن القوطية
ومما يحمد طول بدقته ولطافة اذن الفرس وعلوه
وارتفاعه ومما يحمد سعة صدره وموخره وما
بين رجليه وهو الافحج وحافره وعينيه ويمدح
بجحوظها وهو نتوها وعظمها والانثى بدقة
العنق واعتداله والذكر بغلظه والمراد بطول شعر
شعر العرف والذنب واما بقية شعر بدنه فيحمد
فيه القصر ومن ثم سميت العتاق بالجرد لرقة
شعرها وقال بمنجرد قيد الاوابد هيكل والاوابد
الوحش يقول اذا ركبته ربطت الوحش فكانه
قيدهن مبالغة ففيه استعارة مصرحة والهيكل
العظيم الخلقة مستعار من البنا العظيم وكلاهما
من التشبيه البليغ عند الجمهور ومن احسن ما رايت
في شعر المحدثين في وصف الخيل ابياتا لابراهيم
الساحلي فاحببت اثباتها وهي قوله

ركبوا الى الهيجا كل طمرة ونسل اعوج او بنات الابجر
من كل مخضوب السنابك القوية وتاري النواهق مستدير المحجر

الهوى

والوى بقلبي جناح افتح ولوى بسالفتي غزال اعفر
واذا زحفنا اشوسا ببصرها ظل الفوارس في الظلام المعلو
ومن احمر كالورد او من اشقر كالورس او من اشهب كالعنبر
ومن بكل عوج اجرد متقطب الا اذا ضحك السنان السمهري

قوله اعوج والابجر هما فحلان كريمان كان للعرب
احدهما الاعوج كان لبني هلال وسمي اعوج لانه نتج
والعرب سايرون فحمله صاحبه على جمل حين ولد حتى
وصلوا الى المنزل فاعوج من الجمل عنقه ثم سلم وصار
يضرب به المثل في السبق حتى انه قيل لفارسه ما
اعجب ما رايت من سبق حصانك هذا قال اني كنت عليه
في برية واحتجت الى الماء ولم اعلم هناك ما فضعفت لذلك
ثم اني رايت القطا واردا فطردت عليه مع القطا وكنت
اعنق من عنانه قليلا حتى وردت مع القطا الما
جملة قالوا وهذا غاية ما يوصف به الفرس من السرعة
لان القطا من اسرع الطير واذا كان واردا كان
اسرع وما مضى حتى قال كنت اعنق من عنانه قليلا
اي ولولا ذلك لسبق القطا فالاعوجيات منسوبة اليه
والابجر يقال انه كان لبني عبس ولم يحضرني من
اخباره شي وقوله عاري النواهق صفة مدح
ايضا واراد بالنواهق الناهقات وما حولهما
وهما العظمان الشاخصان في مجرى الدمع وقاله

بعاري النواهق صلت الجبين اتلع كالصداع الاشعب
والنجل كان العين والشوس النظر بشق العين والنوس
يوصف بحدة النظر وشدة الحذر حتى انه يبصر
بالليل كالنهار وبالغوا فقالوا لو مر وهو يعدو
في يوم مضب بشعرة معترضة بين يديه لتوقف
حذرا على ثقة قليلا حتى يقتبس على اقحامها
واذا استنشق ريحا خبيثا نفر وتاخر الى ان
يقسر وهو اجود في البيت الاخير للضرورة
لان فيه الوصف ووزن الفعل ومن وصفها بحدة
النظر قوله يشتفن للنظر البعيد كانما
ارناتها بواطن الاشطان يشتفن ويتشوفن
يتطلعن وقوله ارنانها يعني اصواتها والرنين
وهو الصوت واراد صهيلها والبوائن جمع
باينة اي بعيدة الاشطان واصل الشطن
الحبل الطويل قال في الاساس من المجاز بير شطون
بعيدة القعر اي كانهن يصهلن في بير بعيدة
اشطانها اي نواحيها واتم من ذلك ماروي
عن ابن الاعرابي لابي صفوان الاسدي في وصف
فرس شعر من ابن خلف

وقد اغتدي في سفور الصباح	باجرد كالسيد عبل الشوا
لذكفل ايد مشرف	واعمدة لاتشكى الوجا

واذن

واذن مؤللة حشرة ؞ وشدق رحاب وجوف هوا
ولحيان مدّا لي منخر ؞ رحيب وعوج طوال الخطا
له سعة طلق نز بعدان ؞ قصرن له تسعة في الشوا
وسبع عرين وسبع كسين ؞ وخمس روا وخمس ظما
وسبع قربن وسبع بعدن ؞ منه فما فيه عيب يرى
وسبع غلاظ وسبع رقاق ؞ وصهوة عير ومتن حظا
حديد الثمان عريض الثمان ؞ شديد الصفاق شديد المطا
وفيه من الطير خمس نمت ؞ رأى مثله فرسا يقتني
غرابان فوق قطاة له ؞ ونسر ويعسوبه قد بدا
كان بمنكبه اذ جرى ؞ جناحا يقلبه في الهوى
في هذه الاثني عشر بيتا ؞ استقصى وصف الفرس اتم
استقصاء فاحببت شرحها باختصار فاقول المصراع
الاول من معلقة امرئ القيس وقد اغتدي والطير
في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل وتكلمنا عليه
قوله باجرد كالسيد عبل الشوا الاجرد تقدم
والسيد الذئب ويوصف بالجرد ومن ثم يسمى
بالامعط والامرط وهو من لا شعر له وشبه الفرس
به لذلك ولعبلانه والعبل الممتلي وجارية عبلا
فيها عبالة والشوا الاطراف قوله له كفل البيت
الكفل اعلى الوركين والايد القوي والمشرف العالي
يقول كفل هذا الفرس قوي اي ممتلي غليظ فهو

قوي وعالي مشرف على ظهره وهو مما يمدح به والكفل
للفرس كالردف للمراة يحمل ارتفاعه منهما والاعمد
جمع عمود والمراد بها القوايم على الاستعارة والوجاوع
في حافر الفرس لا يحفيها المشي ولو كانت غير منعولة
فلا تشتكي الحفا اي لا يوثر المشي فيها لصلابة حوافرها
قوله واذن مؤللة حشرة اي المؤللة المحددة
والحشرة اللطيفة الرقيقة وهذه الصفة تحمد في اذن
الفرس ان تكون لطيفة دقيقة الطرف الى الطول
منتصبة حتى قيل ان هذه الصفة في الاذن من
خواص العربيات المسميات الان بالكحيلات قوله
وشدق رحاب الخ الشدق ما بين لحيي الفرس وهو فمها
والرحاب كالرحيب الواسع وسعة الشدق ممدوح كما
سبق والهوى فهو للضرورة هو الواسع ايضا يريد
انه واسع الجوف والشدق واصل الهوا الجوي
الخالي ثم استعير لكل واسع وخالي قال الله تعالى
وافيدتهم هوا اي خالية قوله ولحيان مدا اي
طالا واللحيان عظما اللهزمتين وهما اللذان
تحت الاذنين الى طرف الفم واذا طالا طال خد
الفرس وهو مما يمدح طوله وسعة المنخر ممدوح
ايضا وقوله وعوج طوال الخطا اراد بالعوج
رجليه والمثنى يطلق عليه لفظ الجمع كثيرا وطوال

الخطا

الخطا اراد بالعوج رجليه والمثنى يطلق عليه لفظ
الجمع كثيراً وطوال الخطا واسعتها ايضاً وسعة
الخطوة تستلزم طول الرجل المستلزم علو
الفرس وارتفاعه ثم قال مستوعباً لجميع الصفات
التي منها ما ذكره اولاً له تسعة البيت يعني انه
يحمد في الفرس طول تسعة اشيا وقصر تسعة
اشيا اما الاولى فنقل عن ابن الاعرابي انه فسرها
بالعنق والخدين والوظيفين والذراعين
والفخذين والبطن واعترض بانها احد عشر
قال ابو العتاهيه وهو غلط اي التفسير وقد
بان اراد بالخدين عضو واحد وهو الوجه وقال
ابو على الظن ان الراوي اخطا في النقل اي
في الشعر قال لاني نظرت فاذا لا تصح تسعة ولا
سبعة وذلك انه ان اراد كل شي يستحب طوله في
القوايم فهي ثمانية وظيفا الرجلين والذراعين
والثنن وهو الشعر المتدلي في موضع الرسغ واحدتها
ثنه ويستحب طولها وسوادها اي كما ياتي
ذلك في الثنيات قال فان كان الشاعر
ذهب الى هذا واراد معها العنق صح قوله لانه
قال تسعة في الشوا وهي القوايم واقول هذا
التفسير ايضاً لا يصح اعلى ما ذهب اليه ان التسعة

تكون في القوايم اذ العنق ليس منها وقوله ان
اراد كل شي يستحب طوله في القوايم فهي ثمانية
ممنوع لانها على تفسير ابن الاعرابي ستة في
القوايم والوظيفان والذراعان والفخذان
وزاد هو الثنتين اربعة فيكون في القوايم عشرة
وسكوته عن الفخذين مع الاتفاق على استحبا ب
طولهما ونصه تبعاً لابن الاعرابي على استحبا ب
طول الوظيفين منتقد ايضا لانا قدمنا
عن ابن القوطية انه فسر الثلاث القصار في
البيت السابق بالعسيب والظهر والساق
فالساق مما يستحب قصره لا طوله وهو
الاصوب عندي ان الذي اوقع ابا علي في
هذا اخذه قول الشاعر في الشواقيد للشقين
وليس ذلك بلازم كما يفهم من صنيع ابن الاعرابي
وانما هو قيد للثاني فقط واما قوله تسعة
طلن فهو مطلق اي فيه تسعة اعضا طوال
بعد ان قصر من اطرافه تسعة وحينيذ
فهي الذراعان والفخذان والخدان والذيل
والعرف والعنق واما تفسير ابن الاعرابي
فالظاهر ان فيه غلط ولعله من النقلة
لان طول البطن يقع زايدا وفيه نظر على ان

الوظيفين

الوظيفين كذلك كما عرفت وتناقض ايضه
فانه في تفسير التسعة القصار وقال
هي الارساغ الاربعة ووظيفا يديه وعسيبه
وساقيه والساق هو وظيف الرجل فالظاهر ان
نقله مشوش والله اعلم والاصوب في
تفسير التسعة القصيرة انها الارساغ الاربعة
والساقان والظهر والعسيب وشعر البدن
فيكون المراد بالشعر مطلق الطرف لا القوايم
فقط فان الشعر من اطراف البدن كما انه
علي تفسير ابن الاعرابي فقال السبع التي
يستحب ان تعرا من اللحم القوايم الاربع والخدا
وما بينهما والسبع التي يستحب ان تكون
مكسوة الفخذان والوركان والجنبان والصدر
وقوله وسبع قوبين البيت يعني ان فيه
سبعة اعضاء قربت من سبعة منه وهي
روس الاوظفة الاربعة من الحوافر فتقصر
الارساغ وهي محمود كما سبق وركبتي الرجلين
من الرسغين والكاهل من القطاة ويلزمه
قصر الظهر وتباعد منه سبعة اعضاء من
مثلها وهي ركبتا اليدين من رسغيهما
وركبتا الرجلين من الوركين وما بين الاضلا

ن

ع

+ مُرَشَّع بالضم ما بين الساعد والكف وما بين الساق والقدم
٨ العسيب عظم الذنب وجلده ويسمى العصعص

+ هو وظيف ساق الدابة
٧ الكاهل اعلي الكاهل اي راس الكتف وتقدمه ما وراء موضع السرج مما يلي الكفل لان القطاة تعد كرديف

وبين الراس والكتف وهو الحارك وبين الناصية
والجحفلة وقوله وسبع غلاظ البيت يعني
ان المستحب غلاظة من الفرس سبعة اعضاء
وهي ركبة الاربع والفخذان والعنق وقيل
العلو وهو اصل الذنب يعني اعلا العسيب والمستحب
رقته منه سبعة الاذنان والجحفلتان وهما
الشفتان والاسنان واللسان والشعر الذي
علي البدن وقوله وصهوة عين الصهوة
من الفرس موضع السرج والعير حمار الوحش
وفي ظهره قليل انخفاض وهو ممدوح في
الفرس ولحظا السريع وقوله حديد الثمان
البيت يريد ان فيه ثمانية تحمد حدتها
وهو لونها محددة اي دقيقة الطرف اي لها
طرف حديد وهي العرقوبان والاذنان
قال ابن الاعرابي والمنكبان والقلب اقول
اما حدة القلب فيكون المراد بها قوة فيه تقتضي
سرعة حركته وادراكه ما يراد منه ونحوه
فيكون استعمال المشترك في معنييه وهو
وان جوزه بعضهم ففي مدح حدة المتكلمين
نظر واذا سومح في ذلك الاستعمال فليكن
العينان بدل المنكبين ويراد حدة النظر فانه

احسن ما يوصف به الفرس وان لم يُسامح به
فيقال ان العرقوبان والاذنان واطراف اللحيين
وطرف العسيب والراس اما الثمان العريضة
فهي الفخذان والوركان والمنكبان واللحيان
وقوله شديد الصفاق اي النواحي اذ الصفق
الناحية ونواحي العنق والجنبين والمطا الظهر
يقول قوي الظهر والجوانب وتقدم وصفه
بقوة القوايم والكفل فكانه يقول قوي كله
قوله وفيه من الطير خمس البيتين اقول
قال السهيل في الفرس عشرون عضوا كل عضو
منها يسمى باسم طاير فمنها النسر والنعامه
والهامه واليمامه والسعداة وهي الحمامة والقطاة
والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب
وهو ذكر الحباري والناهض وهو فرخ العقاب
والخطاف فالنسر معروف وهو من الفرس
جوف بوظ الحافر والنعامة كذلك من الفرس
الجلد التي تغطي دماغه والدماغ يسمى الفرخ
والهام طاير الليل ومن الفرس راسه واليمامة
نوع من الحمام والعضد من الفرس وكذلك
السعداة والمشهور انها ذور البعير قال في
القاموس ومن الفرس ما انجرد من ظهر ذراعيه

والقطاة طاير معروف ومن الفرس كفلها
والذبابه من الفرس النكتة السودا التي في
داخل حدقة الفرس والعصفور عظم ناتي
من جبهة الفرس والغرابان طرفا الوركين
الاسفلان الذين يليان الذنب وهو الذي
تنبت عليه الناصية والصرد طاير ضخم الراس
يصطاد العصافير قال في القاموس هو اول طاير
صام لله ومن الفرس البياض الكاين من اثر
الدبر في ظهرها والصردان عرقان تحت
اللسان ايضا والخرب بالخا المعجمة وبالفتحات
الشعر المقشر في الخاصرة او المختلف وسط
المرفق وقيل السواد الذي في ظاهر الاذن
والناهض العظم الذي في اعلا العضد
والخطاف طاير معروف وهو اسم فرس ايضا
واسم داير في الفرس عند المركض
وانشد جرير في ذلك شعرا

واقب كالسرحان تم له ٥ ما بين هامته الى النسر
رحبت نعامته بغمته ٥ وتمكن الصردان في النحر
وابان بالعصفور في سعف ٥ هام اشم موثق الجذر
وازدان بالديك صلصله ٥ ونبت دجاجته عن الصدر
والناهضان امر جلدهما ٥ وكانما فكا على كسر

نحو

سحنوا الخبير فيلتيم مابين شيمته الي السغر
وصفة سماناه وحافره واديه ومنابت الشعر
وسما الغراب لو تغيرمعا فابين بينهما علي قدر
واكتن خطاف علي خطائه ونات يمامته علي الصقر
وتقدمته عنه القطاه له فنات بوقوعها عن الحجر
وسمت علي نغزيه دون حدا جريان بينهما مدي البشر
يدع الرخيم اذا جري فلقا بتوايم كقوايم
ونظم الشيخ جلال الدين عبد الرحمن الاسيوطي
كل عضو في الفرس باسم طاير فزادت علي ثلاثين
فقال الفرخ والناهض والنعامة والصقر واليعسوب
والحمامة والنسر والعصفور ثم الهامة والرباييب
والكرسوع والسمانة والصرد الفراش والغراب
والخرب الغره والذباب والزرق الصلصل
والسحاه والساق والخطاف والقطاه والوحل
والاسفع والسعدانة والجواد والعقاب والسمانة
كذاك ثم حداه وورشان ومنها الفرخ وهو
اسم الدماغ والصقران الدايرتان في موضع
الكتد من دون الحجبتين واليعسوب الغره
علي قصبة الانف وتمام وهو اسم القص في الفرس
والديكان العظمان الناتيان خلف الاذن
والسمامه طاير يشبه الخطاف ومن الفرس الدايره

التي في صفحة العنق والعراش وهو العظم الرقاق
في اطراف الخياشم وزاد بعضهم الكرسوع وهو
راس الذراع والعرم منقطع الماء معروف والزرق
طاير من انواع البازي وهو شعرات بيض
يكون في احد القوايم والصلصال بالضم الفاختة
وهو الماهية والسما بالفتح المهملة الخناس ومنا
لفرس مارق وحشي من العظام كالغضاريف
والساق معروف والاسفع الصقر واسم بياض ص
في ناصية الفرس والحواد هنا الاذن والعقابا ن
الحدقتان والحداه اصل الاذن والورشان
حملاق العين الاعلى والوحمز عضلة الساق
ولا باس ان نذكر هنا اسم اعضا الفرس
التي اختص تسميتها بها مما وقفنا عليه لتعرف
نادرة حكي عن الاصمعي انه قال حضرت انا وابو
عبيدة عند الوزير الفضيل ابن الربيع فقال
لي الربيع كم كتابك في الخيل فقلت مجلد
واحد فقال لابا عبيدة عن كتابه فقال
خمسون مجلدا فقال له الربيع قم الى هذا
الفرس وامسك عضوا عضوا منه وسمه
فقال لست بيطارا انما اخذت شيئا عن العرب
فقال قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمت وامسكت

ناصيته

15

ناصيته وجعلته اذكر عضواً عضواً واضع يدي عليه وانشد ما قالته العرب فيه الى حافره فقال خذه واخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ اباعبيدة ركبته واتيته **فنقول** ينبغي ان نعلم ان ما بين الاذنين مما نبت عليه الناصية يسمى القونس والعظم الناتي منه ومعقد العذار القذال وموصل العنق بالراس الغائق والصدغ معروف وما امام من الوقب يسمى قلت الصدغ والعظمان الشاخصان اسفل العينين النواهق وموضع الرسن من الانف مرسن ونظير الشفة من الانسان الجحافل والشعر النابت عليهما العبد ومجتمع عظم اللحيين النجر ومنبت العرف المعرفة واصل العنق القصيري بفتح القاف والعصبتان بينها العرف العلباوان بكسر العين وبالموحدة والعنق التليل والهادي ومعززه في الظهر الوسيع ومجري اللبب اللبان وثغرة النحر البلدة والظهر المطا وما فيه فقار منه الصلب وفروع الكتفين الحارك والكاهل والمنحط عنها المنسج ومقدمه الكاثبة ومعقد الفارس الصهوة ومعقد الرديف القطاة وموقع دفتي السرج

المغدان وروس الوركين يقال لها الحجبات
والجمتان الحرقفتان وروس الفخذين
في الوركين يقال لها الموقفان والحارقتان
واصل الذنب هو العكوه وعظمه وجلده هو
العسيب والهلبه شعره ومابين الخصيه والفقحه
العجان في الحصان وفي الانثى مابين الظبيه
وصرتها واللحمتان الناتيتان في الزور
هما الفهدتان وماجوي عليه الحزام المحزم
ومايقع عليه عقبا الفارس المركل والمركض
والظاهر من اعالي الضلوع الجنب يسمى حصير
الجنب والخاصره ومايليها الموقف والشاكله
والقرب والايطل والحقو والعرقان المكتنفان
السره الحالبان وما امام السره يسمى المنقب وو عا
الجزدان يقال له القنب وما اكتنفه من خارج
كالعلمتين هو التروران وجلده البيضتين
هي الصفن ومايرى مرتفعا عن الغرمول
قطعا هو الترف والبياض الذي في وسط
الغرمول هو الحلق ومايخرج منه السحبة الانثى
والبول من الذكر هو الاحليل ولحم الضرع
هو الطر وجلده الخيف ومجرى الروث
الحذران والرحم يسمى الظبيه والشطيه

اللاحقة

اللاصقة بالذراع هي الابرة والعظم المدور المتحرك
على راس الركبة هو الضاعضة والعظم اللاحق
بالركبة يقال له النشظا والحافر معروف وفوقه
الرسغ ثم الوظيف ومثنى الوظيفين من باطن
الركبتين يسمى المابضان وحوفا وظيفي اليدين
من القينان والعظمان الشاخصان في
الوظيفين من باطنها الاشجعان والعصبتان
الحالتين بباطن اليدين هما الجايتان
وما سفل عنهما وكان كالاظفار هو المهنات
ويسمى السعدانات ايضا والشعر الذي على
موخر الرسغ هو الجوشب وما بين الثنة
والحافر يسمى ام القردان والسكوجد ايضا
والسنبك طرف الحافر وما عن يمينه وشماله
الحاميتان وما حوله يسما الاشعر والصحن
جوف الحافر وما في باطنه كان النوى يقال
له النسور وموخر الحافر يسمى اليه وما نتا
من اللحم في عالي الفخذين يقال له
الكادتان والعرقان المستبطنان للفخذين
هما الصافنان والمستبطنان للساق النسيان
ولحم الساق هو الحماة والعرقان اللذان
عند اصل الذنب هما الصلوان الواحد صلا

ومضرب الذنب على الفخذين الجاعرات ومن
اوصاف اعضايها الممدوحة الحافر يحمد فيه
الصلابة وعدم التقشر وتكون مع لسوره
صلابا وفيه تقعب مع سعة قال عوف
بن غطية اما حافر مثل قعب الوليد تتخذ
الفار فيه مغار الوسع يحمد فيه القصر
والغلظ قال الجعدي كان تماثيل
ارساغه رقاب وعول على مشرب السنة
يحمد فيها السواد واللين قيل والطول

:::: قال امرء القيس ::::

لاتنى كخوافي العقاب ٥ سود يفين اذا تزبئر
ويحمد في العرقوب من الرجل التحديد والتانيف
ويحمد الانحنا في الرجلين ويسمى التجنيب بالجيم
وفي اليدين التحنيب بالحا المهملة قال
ابو داوود وفي اليدين اذا ما الماء اسهله
ثني قليل وفي الرجلين تجنيب ويحمد في
الفخذين الطول قال الشاعر

شرجب سلهب كان رماحا حملته وفي السراة دموج
ويحمد في الساقين القصر والاندماج والتخميص
ويستحب في العسيب القصر وفي شعره الطول
وان ترفعه عند العدو ويقال انه من شدة

الصلب

حاشية

فاما ما يستحب في الفرس من ذلك اشد قيه
حسن وجهه ورقة جحافله وطول لسانه
الى فوق حتى يتسع مخرج نفسه وطول الجد لوقت القحه يعني لا يكون
اذا طال الكثر بلقه وكان ذلك اروح له واستوا قصبة وعموي
ورقة ارنبته واتساع مناخره وارتفاع ما بين عينيه وعرى
افطسا ولا قابي الانف وارتفاع العظمين الشاخصين وعظم
بواهقه من اللحم وبواهقه العظمي واسالة خديه وعرضهما وقربين
وجهه تحت عينيه قليلا واسالة نطع وضيق لهواتها
عينيه وصفاهما وسوادها وصفة نطع وطولها اذنيه واسراف
الذي فوق عينيه وبعد ما بين منخريه واستوا الكتفين من عند
عرض جبهته وطول العنق ودقة وسط الكتفين وعرضهما
وعرض جبهته وطول عنقه وخروج قلبه وهو اللحم الناتي
حاكيين من اعاليهما وخروج خوجوته وفهدتيه هو اللحم النقا
العضدين وخروج فهدتيه لانهما اذا قصر
اسفلهما الى اعلاها وقصر عضديه لانهما اعني الفاس
في صدره وقصر عضديه اعني العضد وغلظ العصب
الذراع وعظم عضلة العضد وروح وغلظ الركب
التي في ذراعه ولطف زوره وفوق الراحض
الظاهر على الذراعين من قدام على قدرته وقهما
وذلك دليل شدته قطيفي يديه واتساعهما
بهما في الجري وقصر وخفا اشاجعه وعرض
قصبة الوظيفين في جانبي الوظيفين وان
العظمان الظاهرين في جانبي ... تحت ام القردان
باطن حوسره وهو الذي تحت سكينيه والسكين
واتساع حافره وصحة سكينيه وصلابتهما
وبوطف حافره من قدام وصغر نسوره والالية هي اللحم
وبعد اليه الحافر من الارض والاليه وهو
الذي اعالي الحافر من مواضع الشعر وهو
موضع يكوي فيه للطابق واتساع صحن الحافر

وصحية

الصلب ويحمد الاعتدال في التفرق بين القوايم
قال النابغة ۝ وقد رايت امام القوم تحملني
جرد الاجح فيها ولا صكك ۝ واما مقدمها
فيستحب في الجبهة السعة قال لها جبهة
كسراة المجن حذقه الصانع المقتدر والناصية
ان تكون جثلا معتدلة بين السفا والغمم
والخد يستحب فيه الاسالة والملاسة والرقة
وهو من علامات العتق والكرم ويحمد في
الشدق السعة قال ...
هريت قصير عذار اللجام ۝ اسيل طويل عذار الرسن
في المنخر السعة قال امرؤ القيس
لها منخر كوجار السباع ۝ فمنه تريح اذا تنبهر ۝
ويحمد في العنق الطول واللين والارتفاع وامتلاء
مغرزه ويحمد في اللبان السعة ويحمد في الاذن
الدقة والطول قال الشاعر
يخرجن من مستطير النقع دامية ۝ كان اذانها اطراف اقلام ۝
ويستحب في الضلوع الارتفاع بحيث يحصل
سعة الجوف ۝ والصفات المذمومة في الخيل ۝
ضد المحمود ۝ ونذكرها لاجل اسمايها
فنقول منها ما يرجع الى الخلقة فمنها الاذن
وهو ان تكون اصول اذنيه مسترخية والاعمر

في جبهته
وصحة وسطه ويستحب كثرة اللحم وذلك للقوة
من خلف مرفقيه وكتفيه واستوائهما وعرضهما
وقصر ظهره وعرض قفاراته وطاليته وركيه
وطول اضلاعه واشراف اعلا موضع في وركيه واشراف
وكثرة لحمهما وقطاتيه خلف الفارس واشراف ذنبه
عند مقعد الردف وبعد ما بينهما وغلظ عجب ذنبه واقصى
حرقفتيه وبعد ما بينهما لانه اخو صلب الفرس وعرض فخذيه
اعني اصله وذلك لانه شديدا وعرضهما
وصوله فينبغي ان يكون شديدا وقصر ساقيه
ما بين وركيه وساقيه من العرقوب وكعبيه
اذا استقبلتهما والساقين حليبه وصغر ذراعه
الى الكعبين وانتصاب وقيامهما ويجب ان
وصحت عرقوبيه مثل ما ذكرنا في اليد
وحوافر حليبه فان الرجل يستحب ان
لا في الانتصاب كلها وتد ويكون ذلك في
يكون قايمة من ذكر ما يحتاج اليه
فهذا ما اردناه وسكتنا عن اشيا
معرفة ما يستجاد واعجبوها فيما نحن
اغرق فيها الناس واخذنا الثقة
ننفر اها ولا نفهمها وافيها والمستعان
من احسن ما فيها والله
واوضحه واقربه الى الذهن

وهو الذي ذهب شعر ناصيته والاسفي وهو
الحقيق الناصية والاغم الذي غطت ناصيته
عينيه والاسعف الذي في ناصيته بياض
والاحول الذي ابيض موخر عينيه وغار
السواد من جهة ماقيه والازرق الذي في
احدي عينيه بياض وزرقة والاقني الذي
في انفه احديداب والمغرب وهو الذي
ابيضت اشفاد عينيه مع زرقة العينين
والادن وهو الذي اطمان عنقه من
اصله والاهنع الذي اطمانت عيناه
من وسطهما والاقص وهو الذي في عنقه
قصر ويبس معطف والاكتف وهو الذي
في عالي كتفيه القواح والازور الذي
يدخل احدي نهدي صدره ويخرج الاخري
والاقعص المطمن الصلب من الصهوة
المرتفعة الي القطاه والمخطف الذي
لحق ما خلف محزمه من بطنه والاهضم
المستقيم الضلوع الذي دخلت اعاليه
والاصقل الطويل الصقد والاخل وهو الذي
خرجت خاصرته ورق صفاقه والافرق
الذي اشرفت احدي وركيه علي الاخري

والارسح

هو [illegible] النجم السير [illegible]
النجم [illegible] انتقص

الصلبة قبل الزماني الحلقة اليابس

والارسح قليل لحم الصلا والاعزل الملتوي
عسيب الذنب والاشغ الملتوي ذنبه والاصبع
المبيض الذنب والاشعل الذي في عرض
ذنبه بياض والاشرج الذي ببيضه واحده
والافحج الذي تباعد كعباه والايد الذي
تباعدت والاحك الذي يحك كعباه اذا
مشي والاجل الذي يكون متمنح الثنا
رضو الكعب والافقد وهو المنتصب الرسغ
المقبل علي الحافر ويكون في الرجل خاصة
والاصدف الذي تدانى ذراعاه وتباعد
حافراه وموجها او هو الذي به صدف يسير
والاقسط الذي رجلاه منتصبتان غير
منحنيتان والامدس المصطك بواطن
الرسغين والاحنف الملتوي الحافرين
يقبل كل منهما علي صاحبه والمتلقف الذي
يخبط بيديه واجر وهو المضطرب الرجل
والكفل واذا قام اضطربت مخذه والسخت
القليل اللحم الكثير العظام والوطل الخنيف
والمكبوت القصير الدوارج القريب من
الارض الرحيب الجوف والاعش الضاحي
العظام لقلة لحمه والسعلاو هو الصغير

الحزوم وجابا وهو القصير الخليظ والمكواحا
السريع العطش والصلود البطي العرق
والضادي الزي اخواه ابواه والمترف
الزي ابوه غير كريم والهجين الزي امه
غير كريمة والمحمق الزي لا ينتج وكوس
وهو الزي اذا جوي نكس كالحمار
والجاشن الزي تري معاقده وفقار
طره وعنقه جاسية غير لينه واما
العيوب الزي في جريه فمنها الطموح
وهو السامي ببصره صاعدا او لناكس
وهو الزي يطاطي راسه اذا جري
والمعتزم هو الزي يجمح احيانا ويدع
الجماح احيانا والجموح القوي الراس
والزوب المترامي والشموس الزي يمنع
الجري والحرون الزي يقف اذا اريد
منه الجري لا عن كلال والبايع الزي
يقطع جريه من الضغط وضعفا
وهو الزي لا يقصر في الجري ولا يقصر
في الحضر وخفافا وهو الزي يستب
حضره ثم يرجع القهقري والرواغ الزي
يحيد في صفه يمينا وشمالا وفنوشا

وهو الزي

19

وهوي الذي يظن به الجري وليس عنده
شي منه • وجوصا وهو الذي يعدل يمينا
وشمالا في حضره • ومشتقا وهو الذي يدع
طريقه ثم يعدل ثم يمضي على عدوته لا يروع
والشبوب الذي يقوم على رجليه ويرفع
يديه • وعاجن وهو الذي يعجن برجليه
كقماص الحمار • وعضوضا وهو الذي
يعض سايسه • والسارخا وهو الذي يعدل
عن طريقه • والجرود البطي والمعتل الذي
يفرق بين قوايمه واذا رفعها كانما ينزعها
من وحل يخفق براسه ولا تتبعه رجلاه
والمحير الذي يقارب الخطو ويقرب سنابكه
من الارض ولا يرفعها رفعا شديدا • •
والشاغا الذي يطح بقوايمه جميعا متفرقة
ولا من له • والمتراد الذي ينقص حضره
من ابتداه وجريه • وفاترا وهو الذي
يفتر في حضره ولم تساعده قوايمه على ما
تطلبه نفسه والمواكل الذي لا يسير الا بسير
غيره والخروطا الذي يخط رسنه عن راسه
والروح الذي يضرب باحدي رجليه
والمضروح الذي يضرب بهما معه

الجموح والخبوط الركوض الخوط الشموس
القطوف في الصعود والهبوط الذي
لا يسلم الصاحب ولا ينجو من المطالب
ومما يشاكل ذلك ما نقل عن ابو الكلبي
من انه ابتاع شاب من العرب فرساً
فجاء الي امه وقد كف بصرها فقال لها
اني اشتريت فرساً قالت صفه لي قال
اذا استقبل فظبي ناصب واذا استدبر
فهقل خاضب واذا استعرض فسيد قارب
مولل السمعين طامح النظرين مذعلق
الصبيين قالت اجودة ان كنت اعربت
قال انه مشرف التليل سبيط الخصيل
وهواه الصهيل قالت اكرمت فارتبطه
وعن ابن الكلبي ايضا ان ابن باعث
ابن عويض الطائي وصف افراس ابيه
فقال اما احدها فرع الاكتاف
متماحل الاكتاف مايل الاطراف اما
الاخر فذيال جوال صهال رامين الاوصال
اشم القذال واما الثالث فمغاز وور
مبتلج محبول محلج كالقهقر الادرع انتهي
ومما يحكي انه اجتمع من بنات العرب فطفقن

بعض

تملك ... هذه ...

يعني خيل اباءهن • فقالت الاولى فرس
ابي ورد وما ورد • ذات كفل مزحلق
ومتن اخلق • وجوف اخوق • ونفس
مروح • وعين طروح • ورجل ضروح • ويد
صبوح • بداهتها اهذاب • وعقبها غلاب
وقالت الثانية فرس ابي اللعاب وما اللعاب
غبية سحاب • واضطراب ثياب متراص
الاوصال اشم القذال ملاحك المحال
فارس مجيد وصيد عتيد • ان اقبل
فظبي سعاج • وان ادبر فظليم هداج •
وان احضر فعلج هزاج • وقالت الثالثة
فرس ابي خذمة وما خذمة • ان اقبلت فقناة
مقومة • وان ادبرت فاثفية ململمة • وان
اعرضت فذيبة مجرمة • ارساغها متراصبة
ومضوعها محصها جريها انثرار • وتقريبها
انكدار • وقالت الرابعة فرس ابي خيفق
وما خيفق • ذات ناهق معرق • ومشدق
اشدق • واديم مملق • لها خلق اشرف
ورسغ منقنف • وتليل مسيف • وثابة
ولوج خيفانة رهوج • تقريبها اهماج • وحضرها
ارتعاج • وقالت الخامسة فرس ابي

الجعد المزحلق الاملس • والاخوق الحسن الجسيم
رجل ضروح اي دافعة
عين طروح اي بعيدة مرمى النظر
المروح النشيط المختال البطران
المراد هنا بيد صبوح اي يد اسد +
متراص مستوى معتدل
الغنغو ان اللشيخ
المعاج المضطرب
والهداج مشيته
الظبي الغزال وذكر النعام
الظليم الشخص حمار الوحش هزاج مترنم
العلج
القناة الرمح

الناهق عظم الشاخص تحت العينين والمعرق الخالي اللحم
المشدق اي واسع والاشدق الفم
مملق اي املس
الاديم الجلد

هذلول وماهذلول طريق مجهول وطالبه
مشكول ورقيق الملاعم اسين المعاقم
عبل المحزوم مخذم رجم منيف الحارك اشم
السنابك مجدول الحضايل سبط الغلايل
عوج التليل صلصال الصهيل اديم صاف
وسبيب ضاف وعفو كاف ومايقرب
هذا النمط ماحكاه ابو عمرو ابن العلا
قال كان لرجل من مقاول حميم
ابنان يقال لاحدهما عمرو والاخر ربيعه
وكانا قد برعا في الادب والعلم فلما بلغ
الشيخ اقصى عمره اشفى على الفنا دعاهما
ليبلو عقولهما ويعرف مبلغ علمهما فلما
حضرا قال لعمرو وكان الاكبر اخبرني
عن احب الرجال اليك فذكر حديثا
طويلا فقال اخبرني عن احب الخيل
اليك عند الشدايد اذا التقى الاقران
للتجالد قال الجواد الانيق الحصان
العتيق الكميت العريق السديد الوثيق
الذي يفوت اذا هرب ويلحق اذا طلب
فقال نعم الفرس واسه نعت فما تقول
يا ربيعه فقال غيره احب الي منه قال

عبل الضخم الممتلي والمحزوم مكان الحزام

الانيق الحسن المعجب
الكميت الاحمر والعريق الاصيل

الحصان

الحصان الجواد. الثلثم العياد. والشهم الفواد
الصبور اذا سري. السابق اذا جري. فقال
فاي الخيل ابغض اليك يا عمرو. قال الجموح
الطموح. النكول الصموح. السكول الافوح
الحرول الضعيف. الملول المغيف. الذي
ان جاريته سبقته. وان طالبته ادركته. قال
ماتقول يا ربيعه. قال هو غير ابغض الي منه
قال وما هو. قال البطي الثقيل الحرون
الكليل الذي ان ضربته قمص وان دنوت
منه شمص. يدركه الطالب. ويفوته
الهارب. ويقطع بالصاحب

السلس الجي السهل اللين

الفحى اعتر فارسه فغفاجموحا.

جمع يتبرد بارتفاع بصره

الذي يحاج الى ضرب السياط + والنكول الذي

الصموح الذي

يقذف راكبه ويعذبه

العاجز الكليل

قمص اي وثب

شمص اي طرد ونفر طردا عنيفا

٥٨

الباب الثاني في فضل اقتنايها واعدادها للجهاد وما ورد في ذلك من مواقع نجوم الاعجاز وتفسير بوجه الايجاز

قال الله تعالى منوها بفضلها في معرض القسم
اذ هو دليل التعظيم بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
والعاديات ضبحا فالموريات قدحا السورة
مدنية وقيل مكية البا من بسم الله على
القول الراجح بانها اية من كل سورة الاحسن
ان تكون للقسم بقرينة السياق والكلام في
بقيتها مشهور والعاديات خيل الغزاة على
الراجح واختاره القاضي ويويده ما بعده
ضبحا الضبح صوت انفاسها قال عنترة
لخيل تالدح حين تضبح وفي حياض الموت ضبحا
وانتصابه على المصدر بفعل محذوف والجملة
حال ان كانت اللام للعهد ويحتمل الصفة
ان كانت للجنس او بالعاديات لانها في معنى
الضابحات قال القاضي لانها تدل بالالتزام
على الضابحات فكانه قال والضابحات
او على الحال فالمصدر بمعنى اسم الفاعل
اقسم بها والقسم غاية التعظيم ولاجل ذلك
نهينا عن القسم بغير الله لما فيه من التعظيم

الذي

الذي لا يليق الا به سبحانه واما قسمه تعالى ببعض
مخلوقاته فاشارة الى تعظيمه واخراجًا للكلام
مخرج التاكيد بما يعرفه العباد والعدو احضار
الفرس وهو جريه وهو انواع منها الهملجة
وهي اول ارتفاع الفرس عن العنق الذي هو
سرعة المشي والاضطرام ومنه فرس مضطرم
وتسمى الالتهاب كانه استعارة من التهاب
النار ومنها الرديان يقال ردى يردي
كضرب يضرب رديًا ورديانًا وهو ان يرجم
الارض بحوافره رجمًا ومثله التقريب وتسميه
العرب الان هرفًا والضبر وهو الوثب والخفاف
وهو سير لين سهل والضبح وهو ان يمد الفرس
ضبعيه حتى لا يجد مزيدًا وقيل هو الضبح
المذكور في الاية فيكون مصدرًا نوعيًا
كقولك قمت انتصابًا ويجوز الحال ايضًا
وضمن القسم بها بهذا الوصف لانه اخص
صفاتها وقيد للمبالغة فيه ولما كان عدوها
ينشا منه اقتداح النار من حوافرها
رتبت الجملة الثانية بالفا وكذلك ما بعدها
فقال فالموريات قدحًا الايراء اخراج
النار والقدح ضرب احد الزندين بالاخر

يقال قدح فاؤري اذا ظهرت منه نار، وقدح
فاصلد اذا لم يظهر منه نار، وانتصاب قدحا
على التمييز او بما انتصب به ضبحا والنار التي
تخرج منها تسمى نار الحباحب، فالمغيرات
صبحا انتصابه على الظرف ويأتي فيه ما
سبق، يقال صبحتهم الغارة وهي الهجوم
على القوم، واكثر ما تكون في الصبح لانه
وقت الغفلة، وسكون الحواس والحواس
ومنه قولهم، واصباحاه، للانذار فاثرن
به نقعا، النقع الغبار، وقيل الصياح
قال في الاساس، من المجاز، ثار الغبار
والدخان انتهى اي ان اصل الفعل الثوران
بمعنى الهيجان، ومنه ثار القطا واثرت
الصيد، ففعله اجوف، ثم شبه ارتفاع الغبار
وظهوره باقلاع الصيد عن كناسه، وظهوره
فهو من باب الاستعارة التبعية، والضمير
في به للصبح او للحي المغار عليه المفهوم من
المغيرات، فالبا ظرفية وجوز كونها،
للعدو المفهوم من العاديات، فهي سببية
فوسطن به جمعا اتين وسط الجمع اي توسطنه
فجمعا مفعول فيه والضمير، اي انها على الاول

للظرفية

للظرفية والثاني للملابسة • والثالث للسببية
المجرور للوقت والنقع • والعدو لا يخفى معاني
البا على كل ويجوز ان يكون للراكب المفهوم
من المقام ولعله اولى • فتكون الصفات الاول
للخيل وهذه للغزاة مشعر بشجاعتهم وثباتهم
واقتحامهم لجج الحروب • اثر وصف خيلهم بامدح
صفات الخيل ففيه تنويه بتعظيمهم وحثهم •
على الجهاد ما بلغ وجه هذا وحظ • الصوفي من
هذه الاية • بطريق الاشارة ان يكون الاشارة
بالعاديات • الي نفوس المجاهدين في طريق الله
المسمي بالجهاد الاكبر وذلك لان فايدة الجهاد
الظاهري • الاخروية موقوفة • علي هذا
الجهاد • وكما ورد في الصحيح • من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا • فذاك في سبيل الله
فاشار صلعم • الي اشتراط الاخلاص في الجهاد
والاخلاص • نتيجة الجهاد الباطن ولا يحصل
الا به فالنفوس • اذا اطمانت سارعة
الي طاعة الله تعالى • مسارعة الخيل المغيرة
وضبحها الجبها • بذكر الله تعالى كما ورد في حجيز
ابي بكر لا اله الا الله وزفرات حنينها واشتياقها
وايرا قدحها تلهب احتراقها

قال عارفهم

وان جنك ليل من توحشاته فاقدح من الشوق في ظلماتها قبسا

فاذا رايت على ذلك نجم بها الكدح على شروق

ضوء الفتح فلاح لها تباشير انوار شمس الحقيقة

عند سماع منادي الفلاح الله ولي الذين

امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فهنالك

تبدو طلايع العيان وتنتشر جيوش الايمان

وتخفق بنود الرايات الاحسان وتدبر

هاربة جيوش الهوى والشيطان فيثور

اذ ذاك من معترك الاغيار غيهب الغبار

حتى يتقشع عن ظهور شمس الجمع متوسطة

فلك الاعتدال فيلبس لكل حلة الكمال

ويكون الاشارت بالتوسط الى مقام الاستواء

الذي اليه في السلوك المنتهى وغاية

المحض المواهب المعبر عنها بالجذبات

وهو المقام الذي اشار اليه استاذنا العزيز

في همزيته في المدايح النبوية قايلا في وصف

الرسول الاعظم مع الانبياء وعدا ختمهم عليه

عروس الجمع تجلي في حلة الاستواء ومن ذلك

قوله تع واعدوا لهم ما استطعتم من

قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله

وعدوكم

وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله
يعلمهم وما تنفقوا من شي يوف اليكم وانتم
لا تظلمون • واعدوا اي اتخذوا واعدة لهم
اي لحربهم والقوة كل ما يتقوى به في الحرب
وعن مجاهد رحمه الله تق القوة الخيل الذكور
ورباط الخيل الاناث لكن في صحيح مسلم عن
عقبة بن عامر قال سمعته صلعم
وهو علي المنبر يقوا واعيدوا
لهم ما استطعتم من قوة
الا ان القوة الرمي ثلاثا
ولعله كقوله الحج
عرفة والحث
عليه

الباب الخامس في احكام السباق عليها وما ورد في ذلك واسما الخيل السباق وما يلتحق به

اتفقوا على جواز المسابقة على مال وبدون والاكثرون انه بغير مال سنة مستحب مندوب اليها للتدرب الى الجهاد وانها ليست من اللهو المذموم • اخرج الحافظ لسنده • عن ابي ايوب الانصاري ان صلعم قال • لا تحضر الملايكة شي من اللهو الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته واجرا الخيل والنضال • وعن جابر بن يزيد ان صلعم قال ارموا واركبوا الخيل • وان ترموا احب الى كل لهو يلهي به المومن باطل الا ثلاث فانهن من الحق وذكرها • وروي النساي من حديث عطا ابن ابي رباح قال • رايت جابر بن عبد الله • وجابر ابن عمير الانصاري • يرتميان فمل احدهما فجلس فقال له الاخر كسلت • سمعت صلعم يقول • كل شي ليس من ذكر الله فهو لهو ولهو الا اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتاديب فرسه • وملاعبة اهله وتعليم السباحة

فنر

حاشية السابق فيكون
في معرفة الفرس السابق بشرط طويل الاذنين
فهو ان يكون رقيق الوجه واسع الجبهة طويل الثلاث
واسع المنخرين واسع العينين اسود محفوف
قليل اللحم الخدين بارز اسع الركب اقب
عاجره وجحافله وحوافره الوردين قصير المرفقين
افرق العصب بارز العصعص طويل
رقيق الزور واسع الجنب مدور الكفل
الذيل طويل الراقبة قصير الظهر

واما نسبة الشجاع الكرد لو من الفرس
فهو ان يكون قد سما بعنقه يعني ان تكون رقبته طويله
مرتفعه لا منحطه واجتمعت قوايمه في وقت جريه
لم تتفرق وامتد جريه وقد قيل ان اردت
ان تعرف الفرس السابق من غيره احمد الي اثار
قوايمه في الارض في وقت جريه وقس ما بينها
فان كانت بينهما ستة ادرع فهو سابق وان
زاد على ذلك فهو في غاية السبق وان كان قد
ما بين حوافره اربعة ادرع الى الخمس فهو متوسط
والبطي ما الاربعة ادرع الى الثلاثه وما يستدل
به على الفرس السابق ايضا شدة نفسه وحدة
نظره وبعد مداصرفه ورقة جحافله
واتساع مناخيره وعري فواهقه ورقة
زوره وانتصاب عراقيبه وقصر ساقيه وصغر
كعبيه

فقد فعله صلعم كما في الصحيحين وغيرهما
من حديث ابن عمر قال سابق صلعم
بين الخيل التي اضمرت فارسلها من الحفيا
وكان امدها ثنية الوداع وفيه ان المسافة
بين ذينك المكانين ستة اميال او سبعة
وسابق بين الخيل التي لم تضمر فارسلها
من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بني زريق
وان المسافة بينهما ميل او نحوه وفي رواية
ان ابن عمر كان فيمن سابق بها قال
فجئت سابقا فطفف بي الفرس المسجد
وفي رواية فطفف بي وفي رواية
فجح بابن عمر فرسه حتى اقتحم به مسجد بني
زريق وفي رواية اقتحم به جرفا فصرعه
وفي اخرى وثب به المسجد وكان جداره
قصيرا والمعاني متقاربة وفيه دليل
على جواز تضمير الخيل وهو ان تقلل علفها
مدة وتدخل بيتا كنينا وتجلل فيه لتعرق
ويجف عرقها فيصلب لحمها ويخف وتقوى
على الجري وتهذب كل يوم بجري شوط
او شوطين من غير اجهاد لها ولا استفراغ
وسعها في الجري وتعاد الى مكانها كما

روي انه صلعم كان يامر باضمار خيله بالحشيش
اليابس شيء بعد شيء وطيا بعد طي وتقول
اروها من الماء واسقوها غدوة وعشيا
والزموها الجلال فانها تلقي الماء عرقا
تحت الجلال فتصفوا الوانها وتتسع جودها
وكان امران يقودها كل يوم مرتين ويوخذ
منها من الجري الشوط والشوطان ولا تركض
حتى تنطوي فلا يكون بذا من تعذيب
الحيوان الممنوع منه شرعا بل من تدريبها
وتهذيبها وتقويتها على الكر والفر المندوب
اليه يقال اضمرت الفرس وضمرته بمعني
فمن ثم جاءت الرواية سابق بين الخيل
التي اضمرت وفي اخري اجري الخيل التي
ضمرت والتي لم تضمر فيهما والضمر من شيات
الخيل المحمودة واكثر ما يكون في العربيات وهو
عبارة عن ارتفاع بطن الفرس الا عن
ضيقه فانه مذموم وهو امارة على سرعة
الفرس ونشاطه روي عن بعض امراء العرب
من المتقدمين انه كان ماهرا في الخيل وله
ابن اخ مولع بالصيد فاراد الامير غزوا
فقال يا ولدي اذهب الى الشام واشتر

٩٥

لنا خيلاً • فانا بالاحتياج اليها • فقال ياعم انت
تعلم اني لا اعلم بالخيل • قال ياولدي انت لك
علم بكلب الصيد • فكل ما تستحسنه من الكلب
فهو في الفرس حسن • قالوا فاشترا افراسًا
فكانت كلها جيادًا • والتضمير من صفات
الكلب المستحسنة وفيه دليل علي التفريق
بين الخيل المضمرة • والتي لم تضمر في السباق
وجعله بعضهم شرط صحة السباق يعني اذا
كان علي مال كما ياتي • والحفيا المذكورة
اسم مكان • بالمدينة المنورة • بالحا المهملة
والفا واليا المثناة تحت تمد وتقصر • ويقال
فيها الحيفا بتقديم اليا علي الفا • وثنية
الوداع اسم مكان معروف • بذلك وفيها
قيل في مدحه لما اقبل من بعض مغازيه
استقبلته بنات النجار يقلن

واقبل البدر علينا • من ثنيات الوداع
ووجب الشكر علينا • ما دعا لله داعي

وبين الراوي ان الامد بينهما ستة اميال
او سبعة وفي رواية خمسة او ست • وان
الثانية كان امدها نحو الميل • وهي من الثنية
اي المذكورة الي مسجد بني زريق • بتقديم

الزاي على الراي • وهو اخو بياضة • ابن عامر
ابن زريق • ابن عبد حارثة • ابن مالك
ابن غضبين • بفتح الغين • المعجمة • بن جشم
ابن الخزرج بطن من الانصار • وهذا
التفريق • هنا باعتبار الاسنان ايضا رواه
ابو عبيدة • عن امية عن عبد الله عن نافع
عن ابن عمر ان صلعم • سبق بين الخيل ،،
واعطى السبق وامرها ان تضمر • وجعل
غاية الربع والجذاع من الغاية واجري القرح
من الحفيا وجعل الغاية المصلي • وفي
رواية ابا داوود • ان صلعم • سابق بين الخيل
وفضل القرح • في الغاية • والقرح جمع قارح
والربع جمع رباع • مثل رمان لقذال وقذل
يقال ربعان كغزال وغزلان • وهو يطلق
على الغنم • في السنة الرابعة • وعلى البقر وذوا
الحافر في الخامسة • وعلى ذي الخف في
السابعة • وفرس رباع ورباعية • والقلم
لقدم واكثر ما كانت • تجري العرب من مائة
غلوة • والغلوة مقدار رمية السهم • قال
في الاساس • والفرسخ الشام • خمس وعشرون
غلوة • وفيه ما فيه • فان المشهور ان الميل

غلوة

غلوة اربع فراسخ والفرسخ ثلاث اميال
والميل اربعة الاف خطوة واما السباق
علي المال ويسمي الرهان قال القاضي
ابو الفضل لاخلاف في جواز المراهنة فيها
يعني المسابقة وانها خارجة من باب
القمار لكن لذلك صور احدها متفق علي
جوازه والثاني متفق علي منعه وفي
بعضها خلاف اما المتفق علي جوازه فان
يخرج الوالي او غيره تبرعا سبقا يجعله
للسابق من المتسابقين ولا فرس له في
الحلبة ممن سبق فهو له وكذلك لو قال
للسابق كذا وللمصلي كذا وللتالي كذا فياخذ ونه
علي شروطهم لان هذا قد خرج عن باب
القمار المكارهة واما المتفق علي منعه ان
يخرج كل من المتسابقين سبقا فمن سبق
منهما اخذ سبق صاحبه وامسك متاعه
فهذا قمار عند جميع العلماء ما لم يكن بينهما
محلل فان كان بينهما محلل اي فرس ثالث
علي انه ان سبق اخذ ما اخرجاه جميعا
ولا شي عليه ان سبق فاجازه ابن المسيب
والشافعي ومالك في رواية عنه والمشهور

عنه خلافه والمشهور عن الحنفية جوازه فان
سبق احد المخرجين احرز السبقين وان
سبقا جميعا بقي كل منهما على ما فيه ليس
ولم يغرم احدهما للاخر شيئا وان سبق المحلل
حاز السبقين وان سبق احدهما مع المحلل
احرز اسبق المتاخر اي فكانا فيه شريكين
وقال محمد ابن الحسن نحوه وهو قول
الاوزاعي والزهري واحمد واسحق ومن
صور الاختلاف ان يكون الوالي او غيره
ممن اخرج السبق لفرس في التحلية على
انه ان سبق هو لم يعطي شيئا والا اخذ
السابق السبق فاكثر العلماء على جوازه
وبه قال الليث والشافعي والثوري
وابو في رحمهم الله تعالى وابى ذلك مالك
في رواية عنه وبعض اصحابه وربيعه
والاوزاعي قال مالك لا يرجع اليه سبقه
وانما ياكله من حضر ان سبق مخرجه ومن
شرط المسابقة ان تكون الخيل متقاربة
الحال في سبق بعضها بعضا فمتى تحقق
سبق احدها كان الرهن في ذلك
قمارا وكذلك المضمرة مع غيرها والعراب

28

مع غيرها لا تجوز المراهنة عليها كذا قيل وفي
قوله العراب مع غيرها نظر فانا راينا
كثيرًا من الهجن والمقاريف تسبق العربية
وهذا الشرط معتبر في المحلل بالاولى لانه لابد
ان يكون فرسه مما يحتمل السبق وعدمه
اما اذا تحقق سبقهما له فلا فايدة فيه
واذا تحقق سبقه لهما كان قمارًا ايضًا فلا
يحل في الصورتين والمعتبر في السبق بين
الفرسين بالعنق هو المشهور وعن
عبد الله ابن المبارك عن سفيان قال
اذا سبق الفرس باذنه فهو سابق قال بعضهم
هذا محمول على تساوي اعناقهما فان تفاوتت
اعناقهما بالطول والقصر كان سبق بالكاهل
وقد روي عن صلعم انه سابق بين الخيل
على حلل اتته من اليمن فاعطى السابق
ثلاث حلل والمصلي حلتين والثالث حلة
والرابع دينارًا والخامس درهمًا والسادس
قصبة وقال بارك الله فيك وفي كلكم
وفي السابق والفسكل وروي الواقدي
عن سهل ابن سعد الساعدي على فرس
صلعم قال اجرى صلعم الخيل فسبقه على فرس صلعم

الضرب فكساني • بردًا يمانيًا • وعنه ايضًا قال
سبق • ابو سيد الساعدي علي فرس • صلعم
فاعطاه حلة يمانية • وروي الختابي في كتابه •
ان صلعم • امر باجرا الخيل وسبقها ثلاثة اعذق
من ثلاث نخلات • اعطي السابق عزقا • واعطي
المصلي عزقا واعطي الثالث عذقا وذلك رطب
وروي فيه ايضا ان صلعم • اجري الخيل يوما
فجا فرس له ادهم • سابقا واشرف علي الناس
فقالوا الادهم الادهم • وجثا صلعم • علي ركبتيه
وقرب • وقد انتشر ذنبه • وكان معقود • فقال
صلعم انه لبحر • وروي ايضا ان عمر ابن الخطاب
سبق الخيل وكتب به الي الاجناد • ففي هذه
الاحاديث • ونحوها جواز اخذ السبق وهو
المال المجعول علي المسابقة • ويقال له الخطر
بفتح الطا • والبا من السبق وذكر ابن دريد
ان السبق بمعني الجعل • فيه لغتين الفتح والاسكان
مصدر سبقه • لكن يحتمل ان يكون ما اعطاه صلعم
للسابق • والمصلي كان قد شرط لهم ذلك • فيكون
فيه دليل علي اصل العقد • ويحتمل انه بغير شرط
فيكون اكراما منه وكرما فيكون دليل
جواز القياس • وقوله في الحديث اعطي

السابق

السابق ثلاث حلل الخ. فيه بيان تسمية
بعض خيل السباق ولا باس بذكرها
وما قيل فيها

فائدة

كان العرب يجرون الخيل في الحلبة وهي المكان
الذي تجري فيه الخيل للسباق. فمن وصل اولا
يسمي المجلي والسابق والثاني المصلي وذلك لان
راسه عند صلوي السابق. وهما ما عن يمين
الذنب وشماله. والثالث المسلي سمي به لانه
يسلي صاحبه بتقدمه في الجملة. والرابع التالي
والخامس المرتاح. والسادس المؤمل وتسمية
هذين تهكمية او ضد به تسمية الاشقر زنجيا
او على حقيقتها. لان الاول منهما يؤمل نيل حظه
من السبق والثاني يرتاح اليه بالنسبة لما بعده
والسابع العاطف سمي به لتاخره اذ العاطف
كالمعاطف الذي يدخل سرجه اذا جرى
والثامن الحظي تسمية به تهكم ايضا لانه
لم يحظ بشي من الرهن. والتاسع اللطيم
فعيل بمعنى مفعول لان العرب كانت تلطم
وجهه. والعاشر السكيت هذا التالي من اتكر
اي سبقه سمي به لانه مسبوق هذا قول الاصمعي
وقال ابن الانباري في الزاهر الاول

المجلي الثاني المعلي الثالث المسلي الرابع التالي
الخامس المرتاح السادس العاطف السابع
الحظي الثامن المومل التاسع اللطيم العاشر
السكيت والكاف تخفف وتشدد قال
ابو بكر انشدني ابو العباس

جا المجلي والمصلي بعده ∴ ثم المسلي بعده والتالي
نسقا وقاد حظيها مرتاحها ∴ من قبل عاطفها بلا اشكال
وفي هذين البيتين قسمة سبعة فيما لا يتوافقان
عدد الاصمعي لها عشر قال
ابو الليث اولها المجلي وهو السابق ثم المصلي
ثم المسلي ثم التالي ثم العاطف ثم المرتاح
ثم المومل ثم الحظي ثم اللطيم ثم السكيت

وانشد بعضهم

اتانا المصلي والمجلي بعده ∴ ومسل وتال بعده عاطف يجري
ومرتاحها ثم الحظي ومسل ∴ وجا اللطيم والسكيت له يبري
اي يعرض يقال براك فلان الشي عرضه والقلم
والسهم نحتهما والدابة اذهب لحمها بالاتعاب
فهذا على موافقة الاصمعي وقال الجاحظ
كانت العرب تعد السوابق ثمانية ولا تجعل
لما وراها حظا السابق ثم المصلي ثم المقفي ثم
التالي ثم العاطف ثم المذمر ثم البارع ثم اللطيم

وكانت

وكانت العرب تلطم وجهه ٭ وان كان له حظ
قال ابن الاعرابي ٭ الفسكل الذي ياتي
اخر الخيل في الحلبة ٭ وقال غيره وما يجي بعد
هذه العشرة فهو المفرّدح وانشد ٭
قد سبق الخيل الهجان الاقرح ٭ واقبلت من بعده تفردح
والفسكل الذي ياتي في اخر الخيل والذي يجي
بعد القاشور ٭ وما جا بعد ذلك لا حظ له
ولا اعتداد به ٭ وقيل السكيت والفسكل
والقاشور واحد فقوله صلعم في الحديث
بارك الله فيك وفي كلكم وفي السابق والفسكل
دعا الخيل السباق كلها السابق منها والمتاخر
ففيه دليل على مدح الخيل كيف ما كانت وان
سبقها تكون كما سبق في اذانها ومما يكره
في السباق الجلب والجنب ٭ وقد روى
ابو داوود لا جلب ولا جنب في الرهان والرهان
والرهن مصدر راهنته على كذا رهانا ومراهنة
وجمع رهن وهو المال المبذول كحبال وحبال
والجلب بالتحريك ٭ يكون في السباق والزكاة
فاما في السباق فهو ان يتبع الرجل فرسه
فيزجره ويصيح به حثا له على الجري فيقال
جلب على فرسه اذا صاح به من خلفه واجلب

عليه مثله • واما الجنب بالتحريك ايضا فهو في
السباق ان يجنب فرسا الي فرسه الذي
سابق عليه فاذا فتر المركوب تحول الي المجنوب
وكلاهما في الزكاة ان ينزل العامل بجانب
ديار ارباب الاموال ان تجلب اموالها
حتي ياخذ صدقاتها مكانه وهو منهي عنه ايضا
وتجوز المسابقة علي كل ذي خف وحافر بمال
وغيره وكذا علي الاقدام في قول واما بدون
مال فيجوز في كل شي ليس فيه تعذيب
حيوان بغير فايدة معتبرة كنطاح
الكباش وهراش الديكة فانه حرام
ولا خرم مروة فانه مكروه
او حرام كاللعب
بالحمام والله
اعلم

تم

الباب الحادي

الباب السادس في الوانها وشياتها وصفاتها وما يمدح من ذلك وما يذم

ليعلم ان الله سبحانه وتعالى اودع في الموجودات
اسرارا خفية. كما جعل فيها مصالح ظاهرة. فالمصالح
يعرفها اكثر الناس. بمقتضى الطبع والعادة
وغيرهما. والاسرار كالخواص لا يعقلها الا العالمون
وربما ظهر بعضها بالتجارب. فمن تلك الاسرار
ان الله سبحانه جعل. لكل نوع من المخلوقات
كمالا صوريا. وكمالا معنويا. فكماله الصوري
ان يكون على اعدل صور نوعه. والكمال
المعنوي لكل جنس بحسبه وجعل سبحانه الظواهر
عنوان البواطن. فكما ان الانسان ربما دلت
صورته على ما فيه. من الاخلاق المعنوية
كما ذكرت الحكماء في الفراسة الحكمية. واقر
ذلك علماء الاسلام في الشرعية بما يدل لذلك
ومن ثم حفظت صفات صلعم الصورية وقبطت
ودونت حليته الشريفة لما فيها من الدلالة على كماله
المعنوي. ومن ثم لما راه بعض المتفرسين قال
اني ارى وجها ليس بوجه كذاب. وكثيرا من
العرب تفرس فيه كمال النجابة وبلوغ اعلا الرتب
منصباه حين راى اوصافه العلية وهذا غير خفي

كذلك هذا النوع من الخلق لها صفات تدل على
كمالها فيما خلقت له من المنافع وصفات تدل
على نقصها في ذلك كالصفات التي تدل في
الانسان على حمقه ونحوها فباعتبار ذلك
سمي بعضها مباركا وبعضها مشوما وبعضها
محمودا وممدوحا وبعضها مكروها ومذموما وان
كان هذا النوع من حيث هو مبارك كالانسان
وزنا بوزن فلا يشكل حديث ما ياتي في هذا
الباب فمن ذلك الادهم والكميت والاشقر
اخرج النسائي في سننه عن ابو وهب الجشمي وكانت
له صحبة قال قال صلعم تسموا باسما الانبيا
واحب الاسما الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن
وارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفالها وقلدوها
ولا تقلدوها الاوتار وعليكم بكل كميت اغر محجل
او اشقر اغر محجل او ادهم اغر محجل ورواه ابو داوود
بتقديم الاشقر وزاد فيه قال محمد ابن مهاجر فسالته
لم فضل الاشقر قال لان صلعم بعث سرية فكان
اول من جا بالفتح صاحب اشقر وعن ابن عباس
عن صلعم يمن الخيل في شقرها اليمن البركة رواه
ابو داوود ايضا والترمذي بلفظ يمن الخيل في
الشقر وحسنه وفي رواية الواقدي خير الخيل الشقر

والادهم

وجاء في الامثال السايرة اذا رعي اشقرا طايرا صدق

والافادهم اغر محجل الثلاث طليق اليمين • وعن
ابن عباس • قال كان صلعم بطريق تبوك • وقد
قل الماء فبعث الخيل في كل وجه يطلبون الماء
فكان اول من طلع بالماء • صاحب فرس اشقر • وكذلك
الثاني والثالث فقال صلعم اللهم بارك في الشقر
وعنه قال لو ان خيل العرب في صعيد واحد ما
سبقها الا الاشقر • وانه كان يحب من الخيل الشقر • وعن
ابي قتادة الانصاري • قال خير الخيل الادهم الاقرح
الارثم ثم الاقرح المحجل طليق اليمين • فان لم يكن ادهم
فكميت على هذه الشية • هكذا ساقه الترمذي من
حديث ابن المبارك وحسنه وقال صحيح • ورواه
ايضا ابن ماجة من حديث وهب ابن جرير
عن ابيه ولفظه • خير الخيل الادهم والاقرح والارثم
محجل الثلاث طليق اليمين ثم اغر بهيم • وفي لفظ
الادهم البهيم • والاقرح الذي في جبهته بياض
مثل الدرهم • او دونه • والارثم الذي على شفتيه
العليا بياض قلت • او اكثر منه • وروي ابو عبيدة
عن الشعبي مرفوعا التمسوا الحوايج على الفرس
الكميت الارثم المحجل الثلاث المطلق اليد اليمين
وروي بن عرفة عن علي ابن رباح اللخمي
قال جاء رجل الي صلعم فقال اني اريد ان ابتاع

فرسا او فندفرسا. اي تخذ ملاذا يلجا اليه
كما يلجا الى الفند بكسر فسكون وهو انف الجبل
فقال له صلعم عليك بالكميتا او ادهم اقرح ارثم
محجل الثلاث طلق اليمين. وروي ابن عرفة
ايضا حدثنا وكيع عن ابي الطريس. عن
عمرو بن مرة الجمال قال. سمعت مسعود بن خراش
يقول سال عمر قيس ابن زهير العبسي اي الخيل
وجدتموها اصبر في حربكم قال الكميت وحكي.
الابيوردي قالت بنو عبس ما صبرت معنا
في الحرب. الا بنات العم ومن الخيل الكميت. ومن
الابل الا الحمر. وروي ايضا عن صلعم قال ان خير
الخيل الحو. وكذلك روي ابن عرفة عن نافع بن
جبير عن صلعم انه قال اليمن في الخيل في كل احوي احم
فصل والالوان المذكورة في هذه الاحاديث
الشقرة والكميتة والدهمة والحوة والحمة وبقي من
الالوان الخيل الخضرة والصداة والصفرة والشهبة
والبرشة والعفرة والصهبة والوردة اما بيان
هذه الالوان فاللون من حيث هو التحقيق انه
غني عن التعريف كما هو مبرهن في محله وكل
لون مذكور في الاحاديث يتضمن انواعا تدخل
تحته. بينها فتكون محوره وما عداها مسكوت

حاشيه
الكميت الاحمر وهو اشد الخيل وافواها واصبرها
وقد قيل في الامثال السايره اذا روي الاحمر وقع
صدق
م اعلا جبل و سلم

يعني

عنه فبعضه كرهته العرب • وبعضه سكتوا عنه
او مدحوه وكل ذلك تراه مبينا ان شاء الله تعالى •
قيل اصولها البياض والسواد • فقط والباقية
مركبة منها فقط • او مع ان الالوان الضوء وقيل
خمسة بهما مع الصفرة والحمرة والخضرة والتحقيق •
ان كل لون اصل براسه وان شوهد تبدل
بعض الالوان الخلقية الى بعض فلاسباب •
تعرض من تبدل المزاج ولا دليل على ما قالوه •
وكل لون من هذه ربما تفرع عنه فروعا يسمى
الفرس بكل منها سنبينها ان شاء الله تعالى بعد بيان
ماهية اللون اما الشقرة فهي حمرة صافية لبعيدة
عن السواد • فالاشقر من انواعه الورد • وهو فوقه
في الحمرة • وفوقه الكميت فالثلاثة تشترك في
الحمرة • والفرق بينهما انه ان كان عرف الفرس
وذنبه • احمرين حمرة صافية فهو اشقر وان
كان اسودين • فان كانت قوايمه الى الركب كذلك
فهو الكميت والا فالورد ومن انواعه الادبس
والاصهب والخلوقي • والاصبح • والسلغد فالاول
الذي شقرته تضرب الى السواد والثاني الى البيا
ض
والثالث يشبه لون الزعفران • والاصبح والسلغد
الذي خلصت شقرته • ومثله الفرق • والانثى

فرقه ولجمع قروف وقراف والمذمي وهو
الشديد الحمرة والاصهب وهو الذي تخالط
شعرته غبرة اي سواد وهو قريب من الادبس
وقال ابن الاعرابي هو الذي فيه حمرة فيها
غبرة فيكون من الاقسام الكميت والامغر
وهو الذي تعلو شقرته مغرة اي كدرة والافضح
الذي يضرب الي البياض وهو كالاصبح والكمتة
وهي احب الالوان الي العرب وهو المقدم في
حديث النسائي قال الاصمعي اشد الخيل جلودًا
وحوافر الكميت الكميه والاحم الذي اشتدت حمرته
كما ياتي قريبا والكميت يقال للذكر والانثي
والجمع كمت وكميت من الاسماء المصغرة المرخمة التي
لا تكبير لها من الكميت كحميد من احمد غير ان الكمت لم تستعمل
قال سيبويه استعمال الكميت مصغرًا لانه لم يخلص
له لون فيقصد به مكبرًا يعني انه لون بين لونين
وليس مستقلا قال الحافظ بن خلف في كتابه
اشد الخيل سوادًا ادهم غيهب والانثي غيهبة
والغيهب الظلمة والجمع الغياهب وكذلك الغربيب
والحالك وهما الشديد السواد والدجوجي
وهو ماخوذ من الدجنة وهي شدة السواد
والظلمة ثم يليه الادهم الاحم ثم الادهم الجون

ثم الادهم

ثم الادهم الاكهب نعلم ان الاسود الخالص السواد
يقال له ادهم وغيهب وحالك وغربيب والذي
سواده فيه صفا يقال له ادهم واحم ⁕ وتقدم عن
الاصمعي وصف الكميت به فيكون اخر مراتب الكمتة
واول تنزلات الدهمة فيقال كميت احم وادهم
احم ⁕ ومثله الاحوي يقال احوي الفرس يحوي حوة
واحواوي يحواوي احويواء واحووي يحووي احوواء
قال الحافظ هو بين الخضرة والدهمة لا يفرق بينه
وبين الاخضر الا احمرار مناخره واصفرار شاكلته
اي خاصرته ومنه اصوي اصبح وهو الذي تميل
مناخره الي السواد والبياض غالبا علي اطرافها
والطحل وهو الذي تختلط فيه الصفرة والكدرة
والخضرة ⁕ والاكهب والكهب قلة ما اللون وكدرته
في موضع المنخرين في حمرتهما في سواد الشوا في
بياض الاقراب ⁕ قال ويفرق بينهما بحمرة اقرابه
ومراقه فالاقراب جمع قرب وقرب وهي من
الشاكلة التي هي الخاصرة الي مراق البطن ⁕ وقيل
الاحم اقل سوادا من الجون ⁕ وهي انسب بما
سبق والجون من الاضداد يطلق علي الاسود
والابيض جمعه جون بالضم والادهم الاكهب
اقل سوادا منهما ⁕ قال ابو عمرو الكهبة لون ⁕

ليس بلون خالص في الحمرة خاصة. ومن
مراتب الكمتة كميت احم وهو الاسود الذي
يضرب الى الصفرة والطخم. والطخمة سواد في
مقدم الانف ومدمى وهو الشديد الحمرة
واحمر وهو اشد حمرة من المدمى وهو احسن
الكميت ومذهب وهو الذي يعلوه صفرة
ومحلف وهو الذي الكمتة الى الشقرة والاشي
ددد محلفة ددد انشدوا ددد
كميت غير محلفة ولكن ددد كلون الصرف علي به اديم
قال ابو حنيفة المحلف بين الاصهب وبين
الاحمر والشي المحلف. الذي يشك فيه فيتحالف
عليه وكميت. اكلف وهو الذي لم تصف
حمرته وترى في طرف شعره سوادا وكميت
اصدا وهو الذي فيه صداه اي كدرة وتعلو
كل لون من الوان الخيل. ما خلا الدهمة
وفيها صفرة قليلة شبهت بلون صدا الحديد
فجميع هذه تدخل تحت الكميت والادهم ددد
واما الالوان التي لم تذكر في
الحديث فمنها الخضرة لون بين
السواد والبياض. ومن انواعه الادغم
قال الشيباني الدغمة في الخيل ان يخالف

لون

لون وجهه سار جبره بسواد ومن امثالهم
الديب ادغم اي انه ولغ ولم يلغ فالدغمة
لازمة له يضرب لمن يغبط بما لم ينل • قال
ابو عبيدة قد يكون من الخيل ادغم خالص
وهو الذي ليس فيه من الخضرة شي ومن
الخضر اخضر احم وهو الذي الخضرة الى الدهمة

د ُ د ُ و ُ و ُ و ا ن ش ر و ا و ُ و ُ د ُ و

خضر احمارّ كلون الواهق دد وهو الازرود ويروي د
خطبا تورقا السارة عوهق فالاحم من انواع
الاخضر • ومنه اخضر الطحل • وهو الذي تعلوا
خضرته صفرة كلون الحنظل اليابس • د قال
ابو حنيفة الورقة احسن الخضرة فالاورق
نوع من الاخضر واحسن الورقة الخطب
والخضرة ما تمدحه العرب والوردة والورد من
الخيل الذي تعلوه حمرة الى الشقرة الخلوقية
وجلده واصول شعره سود وقيل ماخوذ
من اسم الورد الزهر المعروف • وهو بين الكميت
الاحمر والاشقر • والانثى وردة والجمع وُرْد بالضم
ووِراد ايضاً وقد ورد الفرس يورد ورُدا
صار وردا واللون وردة كشقرة وكمتة
بقال ورد خالص وورد مصامص وهو

الخالص ايضا • وورد اغبش وهو الذي لونه
كلون الرماد والصعرة والاصفر انواع
منها الاعفر • وهو الذي بياضه تعلوه حمرة
~~الي الشقرة الخلوقية وجلده واصول شعره~~
~~سود~~ وقيل والاغبر وهو الذي شملت شعرته
شهبة • وجميع اقسام الورد تدخل في الاشقر
وكذلك الاصفر • او في الكميت فيتناوله الحديث
والشهبة والاشهب كل فرس يكون شعرته
علي لونين • ثم تفترق شعراته فلا تجمع
احد اللونين شعرات متميزات حتي تكون
شبه كقدر النكتة فما فوقها • بل يكون ساير
جلده كذلك • وقيل الاشهب الابيض
الذي ليس بالصافي البياض القرطاسي
والشهبة في الالوان البياض الذي
يغلب علي السواد وهو انواع • منها الاضحي
والانثي ضحيا والضحيا اسم فرس عمرو بن
عامر بن ربيعة ابن عامر بن صعصعه
فارس الضحيا المشهور وقال ـــــ
ابي فارس الضحيا يوم هباله اذا الخيل في القتلى من القوم تعثر
ومنها الصنابي نسبة للصناب وهو طعام يعمل
بالخردل والزبيب • وقيل صباغ الخردل وهو

دهم

حاشيه
واما اللون الاشهب فهو من مراكيب الملوك وهو المنصوص
عليه من القدما بالفراهه واليمن وفيه نوعين نوعين يقال
له الذي نابي وهو افره الخيل واقواها وهو الذي
تراه منقطا بشعر يخالف بياضه اما ابيضا احمرا
او اسود وهو المعروف الآن بالقله

96

دهمة او كمتة فيها شهبة وهذا اللون في
خيل الشام اكثر من الخيل العراق كذا وجدته
في كتاب الخيل وهو الذي يسمى الان بين عرب
الشام صبشا وبين اهالي الروم قولة ومنها
الارمد وهو الذي على لون الرماد وتقدم ان
من الشعر ما يسمى اغبش اذا كان بلون الرماد
فيكون الفرق بينهما اما باعتبار اصل اللون
فان كان اشقر تعلوه كدورة فهو الاغبش وان
كان ابيض كذلك فهو الارمد او هما واحد
ومنها الابرش الذي فيه لمع بياض كالرقط
وقيل هو الذي يكون في شعره نكت صغار
تخالف لونه وانما يكون ذلك في الدهم والشقر
خاصة فيكون من انواعها فاذا عظمت النكت
فهو المدنر واذا كان في لونه بقع متفرقة تخالف
للونه فهو الملمع والابقع والاشيم وقيل الاشيم
الذي فيه شامة بيضا تخالف سايره وقيل
وان كانت غير بيضا والجمع شيم واذا كان
في الشامة استطالة فهو مولع كذا قال الجوهري
ايضا وقال ابن بنين اذا كان في الفرس عدة
الوان من غير بلق فذلك التوليع فاذا كانت
الشامة في موخره او من شقه الايمن كرهت

والاثمران تكون فيه بقع بيض وبقع اخرى من
اي لون كان • والابلق من الخيل لما يقيمي
من غيرها والانثى بلقا وقيل البلقة سواد
وبياض • والاغشى ما ابيض راسه كله من
بين جسده مثل الارخم • والابيض الذي
بياضه لا يخالطه شي من الالوان • ويقال
له ابيض قرطاسي • وربما كان ازرق
العين او اسودها فيدعى بما في عينيه
من زرقة وسواد وكحل فيقال الازرق
والاسود باعتبار ذلك • ولا يقال الاكحل
الا اذا اسودت اشفار عينيه وجفونه ايضا
فاذا كان الفرس على لون واحد اي لون
كان • يقال له مصهب وبهيم واصم • وان
كان من لونين او الوان تقدم تفضيله
وان كان من لونين • واحدهما الغالب
فان كان الثاني له ظهور في كثير من الجسد
فالابلق والابقع والمدنر على ما سبق • والا
نذلك اللون القليل يسمى شية اصله وشي
حذفت الواو وعوضا عنها الهاء والجمع شيات
والشية انواع نفصلها وما قيل في كل منها
بحسب ما وصل الينا والله الهادي •

فاولها

فاولها الغرة وهي البياض في الوجه اذا كان
فوق الدرهم وهي انواع عضوية وبرقعة ومغرب
لطمية وشادخة وسايلة وشمراخ ومنقطعة
هقعت وهي ما اذا استدارت او اشبهت حروف
الها فتدل على اليمن والبركة واما اذا سالت
او انتشرت فهي انواع . وشبهها فاللطمة
البياض المنتشر في الوجه الى ان يصيب عيني
الفرس او احدها او خديه او احدهما
والذي به ذلك لطيم كان لطم بالغرة لطماً
ذكراً كان او انثى . وهو مما يكره ويتشاءم
فاذا فشت في الوجه ولم تصب العين او الخد
فهي شادخة . فاذا اعتدلت على قصبة الانف
وان عرضت في الجبهة فهي سايلة واذا دقت
وسالت في الجبهة وعلى قصبة الانف ولم يبلغ
الجحفلة وهي الشفة من ذوات الحافر وتسمى
جحفلة ومن ذوات الظلف مرمة ومقمة
ومن ذوات الخف مشفر فهي شمراخ وكل بياض
ينحدر حتى تبلغ المرسن وهو موضع الرسن
ثم ينقطع تسمى غرة منقطعة . وكذا اذ كان
من منخريه وصاعداً الى بين عينيه ولم
يبلغ جبهته وكلما بلغ الانف منها فهو المحود

اومالم يبلغ فهو نجلانة وان دقت وسالت
ولم تجاوز العينين فهي العصفور • وان اخذة
جل وجهه فهي المبرقعة تحمّدان لم تعم الحواجب
وتذم ان عمت • فان ابيض معها اشفار العينين
او احدهما فهو مغرب • وهو مذموم ان لم يكن
في البدن بياض غيرها • وان كان الفرس
احدي عينيه زرق والاخري كحلا • فهو
خيف • واذا كان في الغرة شعر يخالف
لونها فهي غرة شهبا والقرحة دون الغرة
وهي بياض • بقدر الدرهم فما دونه وتنسب
الي شكلها في الاستدارت وغيرها فيقال
اقرح مستدير القرحة • او مستطيلها او
مثلثها • او مربعها • الي غير ذلك • و باعتبار
الخفا والظهور • فاذا قلت قيل خفية
وتحمد جدا • وان كان فيها ما يخالف لونها
فهي شهبا والرثمة كل بياض اصاب الجحفلة
العليا قل او كثر • والفرس ارثم • والانثي رثما
ويقال لها اذا اشتد بياضها مستنيرة ودود
واللمظة كل بياض اصاب الجحفلة السفلي
قل او كثر ما لم يبلغ العينين • واذا ابيضت
الناصية فالفرس اصبع وكذلك اذا ابيض

وهو

مع ذلك طرف ذنبه. فاذا انحدر البياض الى
منبت الناصية فهو المعلم. واذا كان البياض
في عرض الذنب فهو اشعل والعرب تكره
شعلة الذنب. واذا ابيض اعلى راس الفرس
فهو اصقع. واذا ابيض راسه كله فهو عمي
وارخم. وان كان باذنيه نقش بياض
فهو اذرا. قال ابن قتيبة اذا كان الفرس
ابيض الظهر فهو ارحل. وان كان ابيض البطن
فهو انبط. وقال غيره اذا كان راسه اسود
وساير بدنه ابيض. يقال له ادرع والانثى
درعا. والاحصف من الخيل الابيض الخاصرتين
الذي ارتفع البلق من بطنه الى جنبيه. ولونه
كلون الرماد. فيه سواد وبياض. والابلق
يشمل ذلك كله. واذا كان ابيض العجز فهو
اذرا. والتحجيل البياض في قوايمه الاربع او في
ثلاث منها او في رجليه قل او كثر اذا استدار
حتى يطيف بها واصلها من الحجل بفتح الحا
وكسرها وهو الخلخال والقيد. قال
ابن قتيبة لا يسمى البياض تحجيلا حتى يجاوز
الارساغ ولا يبلغ الركبتين والعرقوبين.

والارساغ المفاصل التي بين الاقصاب والحوافر
فان كانت احدي قوايمه علي لون بقيه بدنه
سمي طليقا وطلقًا وطلقا بفتح الطا
وسكون اللام وبضمها وينسب الطلق اليها
فيقال مطلق اليد الفلانية او الرجل الفلانية
وكل قايمة فيها بياض فهي ممسكة فان كان
البياض في الرجلين فهو محجل الرجلين
فقط وان كان في احدهما فهو ارجل
ولا يسمي ابيض اليد او اليدين محجلاً
مالم يكن معها او معهما رجل او رجلان
او ضح بالوجه بل يسمي اعصم وكلاهما مكروه
فان كان التحجيل في شق واحد فهو ممسك
ذلك الجانب مطلق الاخرا يامنا كانت
او ايا سرًا وهو احد ما فسر به الشكال
كما ياتي وان كان من خلاف فهو مشكول
وسياتي انه مكروه والحمة السواد والاحم
الاسود واليحموم اسم فرس الامام الحسين
ابن علي وفرس حسان الطائي واحدي
افراس النعمان ابن المنذر

البلد الرابع

الباب السابع في امزجتها وخواصها

اما مزاج الخيل فانه حار رطب تغلب عليه الهوآئية
وسماها بعضهم بنات الريح • وهي اقرب الحيوان
الي مزاج الانسان وفي طبعه الزهو بنفسه •
والخيلا والسرور • والمحبة لصاحبه حتي ان
بعضها تمنع غيره من ركوبها • والانثي ذات
شبق شديد • وكذلك تطيع غير جنسها
وتعرف بالحيض وقد ذكر الجاحظ وغيره ان الخيل
تحيض كالنساكن • حيضها قليل • وهي تري
المنامات كالانسان • ونقل الدميري عن المجالسة
للدينوري • انه نقل عن ابي عبيدة وابي يزيد
انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له
والظليم لا مخ له • وانكر بعضهم وحمله علي
المبالغة • بعض ان الفرس يفعل فعل من لا طحال له
قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان
البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك
لا ريية له وكذلك
لا يتنفس

واما خواص الفرس

فقد قدمنا انه لا يخبل الشيطان احدا في دار
فيها فرس. ولحم الفرس غليظ يقال انه يطرد
الرياح. وعرقه اذا طلي به ابط الصبي لا ينبت
عليه شعر. واذا جعلت شعرة من ذنبه علي باب
بيت ممدود. لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت
الشعرة. وسن الفرس منه اذا علقت علي صبي
سهلت طلوع اسنانه. وان وضع علي راس
من يغط في النوم. انقطع غطيطه. ورماد
حافر الفرس اذا خلط بزيت. وجعل علي
الخنازير ابراها. وزبله الجاف اذا سحق وذر
علي الجراحات. قطع دمها. وان كحل به البياض
العارض في العين ازاله. وان دخن به اخرج
الولد من البطن. وان سقيت امراة لبن فرس
وهي لا تعلم انه لبن فرس. وجومعت من ساعتها
حملت. وان شربته مع العسل زاد في جماعها
كذا قيل   واصح الخيل ما لم يجاوز الثمان سنين
فقد قيل ان الثمانية للفرس بمنزلة الاربعين للانسان
ويعقبها الانحطاط. وقيل انها كالانسان
يعني انها تبقا قوتها للاربعين. وربما عمرت

ايام الشعر

الي التسعين. كذا رايناه في بعض المولفات
وفيه نظر الي ان يقال هذا باعتبار الاقطار
والاعصار. والا فلا بحث له فيما نعلم. وقيل
غاية النفع بها الي ثلاثين عاما. وبعده لا
تنتج. وان بقيت لا ينتفع بها. وهو الغالب
من حال خيل الشام والروم. وقيل ما دام اسفل
اللثة اسود فهي نافعة. واحسن الايام
للحمل علي الفرس اوايل الربيع ليالي المنلو فيه
فانها اكثر ما تحمل سنة فياتي في اعدل
الاوقات. فلا يضره برد الشتا. ولا حر الصيف
وينبغي ان تلزم الراحة بعد الحمل عليها مدة وان
لا تعلف رطبا كذلك واكثره شهر. وربما تعالج
للحمل اذا طرقها الفحل ولم تحمل مرارا باخراج الدم
بلطف وغسلها واعادتها. وهذا يفعلونه العرب
كثيرا لكن انما يصلح اذا غلب علي الفرس الرطوبة
وعلامته سيلان شي من الرحم. واذا غلب اليبوسة
سقيت من الراوند التركي مع دبس العنب
وحملة صوفة من نشارة العاج ولبنها فانها تحمل
مجرب

الباب الثامن في تسمية خيل صلعم واسما دوابه وما وصل الينا من اسما خيل اصحابه وما ورد من وقت ملك شي من ذلك واسبابه

قال الدميري في حيوة الحيوان ما
معناه ان المتفق عليه من خيل صلعم سبعة
والمختلف فيه خمسة عشر فالاول السكوب
والمرتجز وسبحة ولزاز والظرب واللحيف
والورد والمختلف فيها الابلق وذو العقال
وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب
والبحر كان كميتا والادهم وملاوح والطرف
والسجل والمراوح والمقدام ومندوب وذو
الضريس قال وقد بسط الكلام عليها
الحافظ الدمياطي وغيره انتهي والسوق
الكلام عليها مفصلا علي حسب ما وقفنا
عليه من احوالها والعمدة في ذلك علي كتاب
الحافظ المذكور فنقول والله المستعان
اولها السكب قال الحافظ شرف الدين
الدمياطي رحمه الله تعالي روي ابن سعد
عن الواقدي مرفوعا ان اول فرس ملكه
صلعم وفرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني

فزارة يعبش اواقي • وكان اسمه عند الاعرابي •
الطرس ومعناه الصعب السيء الخلق فسماه
صلعم السكب • فكان اول ما غزا عليه احد اليس
مع المسلمين فرس غيره • وفرس لابي بردة
بن نيار يقال له ملاوح والملاوح هو الضامر
الذي لا يسمن • والسريع العطش والعظيم
الالواح • وهو الملواح ايضا • وقد عد غير
واحد من خيل صلعم وابو بردة هذا هاني بن
نيار بن عمرو • وقيل اسمه الحارث وقيل •
مالك وروي ايضا عن علقمة بن ابي علقمة
قال بلغني والله اعلم ان اسم فرس صلعم
السكب وكان اغر محجلا طلق اليمين • وكذا
قال ابن حبيب في كتابه المنمق والمحبر
في اخبار قريش • كان السكب كميتا اغر
محجلا مطلق اليمين • وكذا ذكره عن ابن
عبدوس • وقال ابن الاثير وهو علي بن محمد
ابن عبد الكريم • انه ادهم • ومثله عن الطبراني
في الكبير • عن ابن عباس كان لصلعم فرس
ادهم يسمى السكب • قال الثعالبي وهو
عبد الملك بن محمد بن اسماعيل بن منصور
اذا كان الفرس خفيف الجري سريعه فهو فيض

وسكب شبه بفيض الما وانسكابه وبه سمي
احدي افراس صلعم وفارس السكب
ايضا شبيب ابن معاويه ابن حذيفة الغزاري

والبحر ذكر ابن بنين البحر في خيل صلعم
هو فرس اشتراه من تجار قدموا من
اليمن فسبق عليه مرات فمسح صلعم
وجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا
قال ابن الاثير وكان كميتا وقدمنا في
السباق ان فرس صلعم الذي جا سابقا
كان ادهم حتي ان الناس استشرفوا
للسباق فقالوا الادهم الادهم وروى
الحافظ الدمياطي قرات علي الاشياخ الثلاثة
محمد بن سعد وعبد الحميد ابن عبد الهادي
واحمد بن عبد الدايم بسفح قاسيون اخبركم
يوسف ابن معالي ابن نصر الكناني
قال انبانا علي ابن احمد ابن منصور بن
قيس الغساني قال انبانا الحسن بن
محمد بن علي الانطاكي قال اخبرنا ابو القسم
تمام قال جري فرس صلعم الادهم في خيول
المسلمين في المحصب من مكة فجا فرسه سابقا
فجثا صلعم علي ركبتيه حتي اذا مر به قال انه لبحر

وبه

وسبحه ذكرها ابن تين في خيل صلعم •
فقال هي فرس شقرا ابتاعها من اعرابي
من جهينه • بعشر من الابل وسابق عليها
يوم خميس • ومد الحبل بيده ثم خلا عنها وسبح
عليها فاقبلت الشقرا حتى اخذ صاحبها العلم
فهي تغرز في وجوه الخيل فسميت سبحه • وعن انس
ابن مالك • قال اهدي صلعم • على فرس
يقال له سبحه مجابات سابقا فرحو لذلك
واعجبه وقوله فهش يعني ارتاح له وخف اليه

فمشى

وذا اللمة ذكره ابو حبيب ايضه واصل اللمة
الشعر الذي يلم بالمنكبين • فان شعر الراس
من الانسان اذا وصل الى شحمة الاذن فهو
وفرة • فاذا زادت حتى المت بالمنكبين فهي
لمة • واذا زادت فهي جمة • وفارس اللمة
عكاشة بن محصن الاسدي الذي دعا
له صلعم فقتل طليحة ابن خويلد الاسدي
ايام الردة • واعطاه صلعم يوم احد عودا لما
وجده بغير سلاح فقاتل **وذو العقال**
بضم العين وتشديد القاف • وهو ظلع يا خذ
بقوايم الدابة وجوزوا فيه تخفيف القاف
وذو العقال كان فرس في بني يربوع ابوه داحس

واللزاز واللحيف والظرب
روي ابن منده من حديث عبد المهيمن
بن عباس ابن سهل عن ابيه عن جده
قال كان لصلعم ثلاثة افراس يعلفهن
عند سعد الساعدي وسمعت صلعم
يسميهن بهذه الاسماء فاما اللزاز فاهداه
له المقوقس واما اللحيف فاهداه له ربيعة
ابن ابي البراء وهو ملاعب الاسنة عامر ابن مالك
واما الظرب فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي
والورد قال ابن سعد واهدي تميم الداري
لصلعم فرسا يقال له الورد فاعطاه
عمر فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع
برخص فاراد ان يشتريه فاستاذن
صلعم فلم ياذن له كذا في الصحيح قال
حمزة ابن عبد المطلب ليس عندي الا اللام
وورد قارح من بنات ذي العقال
والورد فرس زيد الخيل وهو زيد ابن
مهلهل والسجل ذكره ابن عبدوس الكوفي
في اسماء خيله السجل قال الحافظ لعله
ماخوذ من سجلة الماء فانسجل اي صببته
فانصب والشحايه بالشين المعجمة والحاء

المهملة

المهملة من قولهم . فرس بعيد الشحوة
اي بعيد الخطوة . وجات الخيل شواحي
فاتحات افواهها **والسرحان والمرتجل**
والادهم وملاوح واليعسوب
حكي عن نبين عن ابن خالويه قال
كان لصلعم من الخيل سبجة واللحيف
ولزاز والظرب والسكب . وذو اللمة
والسرحان . والمرتجل والادهم والمرتجز
وملواح . والورد . واليعسوب . وذكر
قاسم ابن ثابت في كتاب الدلايل ان
اليعسوب . واليعبوب فرسين لصلعم
فيكون ذلك اربعة عشر المسماة .
وذكر ابن الكلبي . في جمهرة عني ابن اعصر
انه وفد على صلعم . واهدي له
ترسا . وذكر ابو داوود قال اتيت
الي صلعم . بعد ان فرغ من اهل بدر
بابن فرس يقال لها القرحا فقلت له
اني قد جيتك بابن القرحا لتتخذه قال
لا حاجة لي فيه . وان شيت ان اقيضك
به المختارة من دروع بدر . قلت ما
كنت اقيضه اليوم بغره قال فلا حاجة لي فيه

والمرواح ذكر ابن سعد عن زيد بن طلحة
التيمي على صلعم . فنزلوا دار رملة بنت
الحارث فاتاهم صلعم فتحدث عندهم طويلا
واهدوا لصلعم هدايا منها فرس يقال له
مرواح . فامر به فشور بين يديه واعجبه .
والمرواح بكسر الميم من ابنية المبالغة كالملقام
والمقدام مفعال من الريح لسرعته . او من
الروح لسعته في الجري او من الراحة لانه
يستراح به او من قولهم راح الفرس يراح
راحة اذا تحصن اي صار فحلا

تمت النسخة

المباركة بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وصونه
وكان الفراغ من
كتابتها
سنة ١١٥٩
في
٦٥
صفر

n pag